الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

Université 8 Mai 1945 Guelma

كليّة الأداب و اللّغات

Faculté : des lettres et des langues

قسم اللّغة و الأدب العربي

Département langue et lettre arabe

الرّقم: .....

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

تخصّص: لسانيات تطبيقيّة

النّداء في القرآن الكريم

(دراسة نحويّة)

تاريخ المناقشة: ..../..../....

إعداد الطالبة :

ياسمين بوحديد

إشراف الدّكتور:

محمّد الطّاهر شينون

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أمال بوشحدان	أستاذ محاضر ـ ب ـ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
محمّد الطّاهر شينون	أستاذ محاضر ـ ب ـ	مشرفا	جامعة 8 ماي 1945
إبراهيم براهيمي	أستاذ محاضر ـ أ ـ	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945

السّنة الجامعيّة: 2021-2022

شكر و تقدير

الحمد لله الذي زين دربي بالعلم و النور أحمده و أشكره أن وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع و صلى الله على سيدنا محمّد و على آله و صحبه إلى يوم الدين عملا. بقوله صلى الله عليه و سلّم: ﴿ من لم يشكر النّاس لم يشكر الله ﴾.

يشرفني أن أتقدم بأسمى آيات الاحترام و التّقدير و أخلص عبارات العرفان و التّوقير إلى من كان نعم العون و المرشد بفضل نصائحه و حرصه تم إنجاز هذا البحث.

أستاذي المشرف:" محمّد الطّاهر شينون "

و اعترافا لذوي الفضل بفضلهم أتقدّم بالشّكر و الاحترام لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الرسالة و تقويمها فالشكر الجزيل لهم...

إهداء

الحمد لله الذي ألهمنا بالصبر و الثّبات و مدنا بالعزيمة و الإرادة لإنجاز هذا البحث المتواضع.

إلى الشمعة التي تحترق لتضيء لنا الحياة، صاحبة القلب الكبير إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات من الأمل إلى أمّي.

إلى الذي باع الراحة ليشق لي الطريق إلى منبع فخري إلى أبي.

إلى سندي و قوتي و ملاذي بعد الله، إخوتي حفظهم الله.

إلى زوجي الذي وقف معي في السراء و الضّراء.

إلى كل من كانوا معي على طريق الخير و النجاح، إلى من تميزوا بالوفاء و العطاء.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد أهدي هذا العمل المتواضع.

بوحديد ياسمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، و الصّلاة و السّلام على خير الأنام الرّسول الأكرم الأمين و على آله و صحبه أجمعين. وبعد:

القرآن المجيد مأدبة الله لا يشبع منها العلماء، و الدّارسون مهما عبّوا من منهلها الزّلال بل كلّما تناولوا من أطايبها تفتحت شهيّتهم كيف لا ؟ و القرآن كلام الله عزّ و جلّ الذي لا تنقضي عجائبه، و لا يَخْلُقُ على كثرة الرّد عناية فائقة اهتماما متزايدا لجمعه و كتابته، و وضعه في المصحف واحد. ثمّ نقطه و ضبطه، و بان من تناول تفسيره و أسباب نزوله، و منهم من تناول بلاغته و إعجازه، و منهم من تناول إعرابه و بيانه، و كلّها جاء جاءت لخدمة كتاب الله جلّت قدرته فكانت علوم التّفسير و ما يتعلّق بها من قراءات و أحكام و علوم اللّغة والنّحو و غيرها من العلوم التّي مازالت الأجيال تنهل منها.

من هنا ارتأيت أن أقوم بدراسة الأساليب الإنشائيّة في القرآن الكريم و لما كان الأمر صعبا في دراسة الأساليب الإنشائيّة لتشبعها و كثرتها، رأيت أن أقتصر على النّداء من خلال الرّبع الأوّل من القرآن الكريم للتّطبيق عليه إبراز مدى توظيف أسلوب النّداء في هذا الجزء من القرآن الكريم.

فانْبَنَتْ تبعا لذلك الإشكاليّة الآتية:

- ما النّداء؟ ما هي أدواته؟
- ما أقسامه؟ و ما هي أغراضه؟
- ما الغاية من توظيفه في القرآن الكريم؟

و للإجابة على هذا التّساؤل المطروح جعلنا البحث مهيكلا على النّحو الآتي:

مقدّمة: و فيها الحديث عن أهميّة الموضوع في مجال الدّراسات اللغويّة، و كذا الإشكاليّة و المنهج المعتمد و التّصور العام للبحث، و ذكر لأهم النّتائج المتوصّل إليها. و لعلي في هذا المقام أن نذكر بعض الصّعوبات التّي اعترضتني في إنجاز هذا البحث و أهمّها:

عمليّة إسنادي إلى الأستاذ المشرف جاءت متأخرة جدا مما نتج عنه الأثر الكبير في التّأخر في انتقاء الموضوع و من ثم عسر الإلمام بطريقة العمل عليه.

و ختاما أشكر الله عزّ و جلّ و أحمده حمدا جزيلا فقد وفّقني في إتمام البحث كما أشكر الأستاذ المشرف "محمّد الطّاهر شينون" على توجيهاته و شكري موصول لأعضاء اللّجنة الفاحصة الذين سيصوبون البحث و يثرونه بملاحظاتهم القيّمة.

الباب الأول:

و فيه ثلاثة فصول:

فصل أوّل

و فيه مبحثان:

المبحث الأوّل: الجملة و علاقتها بالكلام.

المبحث الثّاني: الجملة عند البلاغيين.

- أقسامها:

1. الخبر
2. الإنشاء

أ- الإنشاء الطّلبي

ب-الإنشاء غير الطّلبي

المبحث الأوّل:

أولا: الجملة و علاقتها بالكلام عند النّحويين:

هناك ارتباط بين مصطلحي (الجملة) و(الكلام) في عرف النّحويين. كما نجده في كتبهم، والحديث عن الجملة يفضي بنا إلى الحديث عن الكلام للارتباط القائم بينهما.

و قد ذهب الزمخشري إلى القول بالتّرادف بين هذين المصطلحين. يقول: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى، و ذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك زيد أخوك، و بشر صاحبك، أو في فعل و اسم نحو: ضرب زيد، وانطلق بكر ويسمى جملة"[1].

و قد سبقه إلى هذا ابن جني إذ يقول: " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل..."[2]، حيث يرى أنّ الكلام و الجملة مترادفان.

أما الاتجاه الثاني فقد فرّق بين (الجملة) و(الكلام) ويتصدّر هذا الاتجاه الرضي في شرح الكافية، اذ يفرق بين الكلام والجملة، فعنده أن كل كلام جملة ولا ينعكس. قال: " والكلام ما تضمن الاسناد الاصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس"[3].

[1] المفصل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط 2، ص6.
[2] الخصائص، ابن جني، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ج1، ص17.
[3] الكافية في النحو، للإمام جمال الدين المعروف بابن الحاجب النحوي، شرحه الشيخ رضي الدين الاسترابادي النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1982، ج1، ص8.

تقسيم الجملة:

قسّم النّحاة الجملة إلى قسمين:

أ. الجملة الاسمية:

هي التّي تصدر باسم صريح مرفوع نحو: زيد قائم، أو مؤول في محل رفع نحو: ﴿ وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾[1].

أو اسم فعل نحو: "هيهات العقيق"، أو اسم رافع لمكتف به نحو: أقائم الزيدان.

ب. الجملة الفعلية:

و هي التّي صدرت بفعل سواء أكان الفعل تاما أو ناقصا، أو متصرفا، أو جامدا، و سواء أكان مبنيا للفاعل، أو مبنيا للمفعول. و لا فرق في الفعل أكان مذكورا أم محذوفا، تقدم أم تأخر، تقدم عليه حرف أم لا، نحو: هل قام زيد؟ و زيدا ضربته، و يا عبد الله، لأن التقدير أدعو عبد الله.

يتبدى من هذا التّقسيم أن النّحاة اعتمدوا في تقسيمهم الجملة على الشكل أو المبنى دون المضمون أو المعنى، فكان من نتائج ذلك عدم وضوح الإطار الذي تنتظم فيه الجملة، و كان من نتائجه كذلك الخلط الواضح في إدراج بعض التراكيب اللغوية و إقحامها في الجملة الاسمية أو الفعلية دون أن تقبلها، و دون أن يكون لهذا الإقحام ما يسوّغه أو يستفاد منه كما في: "هيهات العقيق" التي عدوها جملة اسمية، مع أنهم يسمون هيهات اسم فعل، و مع أنها لا تقبل علامات الاسمية و لا علامات الفعلية، و لا تشير إلى حدث أو زمن و لا علاقة إسنادية بينها و بين الاسم الذي يليها[2].

[1] سورة البقرة، من الآية 183.

[2] في نحو و اللغة و تراكيبها، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدّة، السّعودية، 1984م، 81/1.

المبحث الثّاني:

الجملة عند البلاغيين:

استخدم القدماء مصطلحي (المبتدأ و الخبر) و (المسند إليه و المسند)، قال سيبويه: « هذا باب المسند و المسند إليه، و هما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، و لا يجد المتكلّم منه بدًّا...)[1].

و اكتفى النّحاة بمصطلحي (المسند و المسند إليه بعد سيبويه و تناولوهما في كتبهم، ثمّ استعملوا ما يقابلهما من (مبتدأ و خبر)، أو (فعل و فاعل)، لكن علماء البلاغة أخذوا هذين المصطلحين و أسّسوا عليهما دراستهم في ما يسمى (بعلم المعاني) و قد عرّفه السّكاكي بقوله: " هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، و ما يتوصّل بها من الاستحسان و غيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره)[2].

و الجملة عند البلاغيين: هي المركّب الذي تتم به الفائدة، فإن قلت : إنْ تأت، و سكت لم يفد كَمَا لم يفد إذا قلت: (زيد) و سكت، فلم تذكر اسما آخر و لا فعلا كان منويًا في النّفس معلومًا من دليل الحال[3]. و عرّف الخفاجي الجملة بقوله: "ما دلّت على المعنى ما يحسن السّكوت عليه"[4].

ثمّ حدّد علماء البلاغة الكلام بقولهم: "هو ما انتظم من الحروف الموسوعة المميّزة المتواضع على استعمالها، أو هو ما انتظم من كلمتين فصاعدًا أو أفاد"[5].

و بهذا فهم يذهبون إلى القول بالتّرادف فالجملة و الكلام عند علماء البلاغة تركيب و فائدة، و الفائدة كما حدّدها الجرجاني هي تحقيق النّظم، و النّظم هو توخي معاني النّحو في التّراكيب.

---

[1] الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبد السّلام هارون، عالم الكتب، ط3، 1983م، 23/1.
[2] مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن السّكاكي، منشورات المكتبة العلميّة، بيروت، لبنان، ص77.
[3] أسرار البلاغة، الإمام عبد القاهر الجرجاني، تعليق، محمّد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت، لبنان، 1981م، ص89.
[4] سر الفصاحة، محمّد بن سنان الخفّاجي، شرح عبد المتعال الصّعيدي، دار علي الصّفيح، 1969م، ص25.
[5] المرجع نفسه، ص22.

- **تقسيم الجملة عند البلاغيين:**

تناول البلاغيّون الجملة و قسّموها إلى قسمين: الخبر و الطّلب[1]. ثمّ استخدم الإنشاء بدل الطّلب فيما بعد، لأن الإنشاء طلبي و غير طلبي[2].

و تفصيلا ما تقدّم في ما يلي:

أوّلا: الخبر:

هناك خلاف حاد حول مفهوم الخبر، يدور هذا الخلاف في ثلاثة محاور:

أ- **محور الجمهور:** الخبر الصادق إذا طابق الواقع، و يكون كاذبا إذا لم يكن كذلك.

ب- **محور المعتزلة:** و قد خالفوا الجمهور، و ذهبوا إلى أنّ الصّدق ما وافق الاعتقاد (اعتقاد المتكلّم)، و الكذب ما خالف الاعتقاد، و إن تناء يا في الواقع و هذا رأي النّظام.

ج- و هناك رأي للجاحظ – و هو من المعتزلة – مفاده أن الخبر يكون:

1- صادقا.

2- كاذبا.

3- غير صادق و غير كاذب.

و الصّادق ما طابق الواقع و الاعتقاد معا، و الكاذب ما خالف الواقع و الاعتقاد معا، و قد وصف العلوي قول الجاحظ بالفساد[3].

و للخبر أضرب و أغراض مفصّلة في كتب البلاغة[1].

[1] مفتاح العلوم، م.س، ص79.
[2] الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص227.
[3] كتاب الطّراز، المتضمن لأسرار البلاغة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1983م، 251/3

و الخبر عند أهل اللّغة هو العلم[2]. و عند أهل النّظر هو ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه[3]. و قيل "هو إفادة المخاطب أمرًا في ماض من زمان، أو مستقبل أو دائم، نحو: قام عمرو، يقوم عمرو، قائم عمرو و هو:

1- واجب، نحو: النّار محرقة.

2- و جائز، نحو: لقي زيد عمرًا.

3- و ممتنع، نحو: حملت الجبل[4].

ثانيا: الإنشاء:

عرّف علماء البلاغة الإنشاء بأنّه: الكلام الذي لا يجوز أن يوصف قائله بأنّه كاذب أو صادق، قال العلوي: " هو استدعاء أمر غير حاصل ليحصل"[5].

و قد درس البلاغيون الإنشاء دراسة تقوم على معنى التّركيب مبرزين أنواعه و تراكيب كلّ نوع و المعاني التي تؤدّيها هذه التّراكيب.

الحقيقة الإنشاء إذًا هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في وقت الطّلب و هو قسمان:

طلبي و غير طلبي.

و تفصل ذلك في الآتي:

أ- الإنشاء الطّلبي:

هو ما استلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطّلب، و هو أنواع منها:

---

[1] الإيضاح، ص92، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، بكر الشّيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص55.
[2] الصّاحب، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ص289.
[3] الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، المكتبة الثقافيّة، بيروت، لبنان، 1973م، 76/2.
[4] الصّاحب، م.س، 251/3.
[5] انظر: كتاب الطّراز، م.س، 280/3.

الأمر، و النّهي، و التّمني، و الاستفهام، و النّداء، و الدّعاء، و العرض، و التحضيض[1].

ب- الإنشاء غير الطّلبي:

و هو ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطّلب. و له صيغ و أساليب منها: المدح و النّدم، و التّعجب، و صيغ العقود كبعت و اشتريت، و نحوها، و القسم...إلخ.

- و تخصّ هذه الدّراسة بالنّداء أحد أقسام الإنشاء الطّلبي الذي هو محور بحثنا.

[1] ناك خلاف بين الدّارسين حول هذا التّقسيم فقد جعله بعضهم أكثر من هذا و آخرون أقل، و جعل بعضهم العرض و التّحضيض من الإستفهام، و آخرون الدّعاء من النّداء.

أ- النّداء لغة:

هو الدعاء، واشتقاقه من " ندى الصوت "، و هو بعده، يقال: "فلان أندى صوتا من فلان إذا كان أبعد صوتا منه"[1].

ويرى ابن يعيش أن النداء مصدر يمد ويقصر وتضم نونه وتكسر وهو مشتق من قولهم: "ندا القوم اذ اجتمعوا فتشاوروا"[2].

أ- النّداء اصطلاحا:

اختلف النّحاة في تعريف النّداء، فهو – عندهم –: تنبيه، و طلب، و دعاء.

فقد أشار سيبويه إلى أن النّداء تنبيه وذلك عند حديثه عن حروف النداء حيث ذكرها تحت باب" الحروف التي ينتبه بها المدعو"[3]، وألمع إليها المبرّد في باب "الحروف التي تنبه بها المدعو". أما ابن السراج فذكر أن أصل النّداء " تنبيه المدعو ليقبل عليك"[4].و يرى ابن الحاجب أن النّداء طلب بالإقبال. و قال "المنادى وهو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو لفظا أو تقديرا". و ذكر الأشموني أن النداء دعاء، و ذلك بقوله: "النداء هو الدعاء ب (يا)، أو إحدى أخواتها[5].

[1] لسان العرب، للإمام أبي المفضل جمال الدّين بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، (مادة ندى)، ص315.
[2] شرح المفصل، موفق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش النحوي ت 643هـ، عالم الكتب بيروت، لبنان، 233/3.
[3] الكتاب، سيبويه، م.س، 299/3.
[4] الأصول في النحو لابن سراج، دار الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1996م، ج1، ص329.
[5] شرح الكافية، ابن الحاجب، للشّيخ رضي الدّين محمّد بن الحسن الاستراباذي النّحوي، 686هـ، دار الكتب العلميّة، ط2، بيروت، لبنان، 1979م، ص131.

- **المنادى:**

فهو المطلوب إقباله، سواء أكان بعيدا أو في حكم البعيد كالنائم أو الساهي.

و لا ينادى حقيقة إلا العاقل المميز لأنه الذي يتحقق إقباله، و أما نداء غير العاقل كالسماء، و الأرض، و الحيوانات، و النار و غيرها- و هو كثير في كتاب الله تعالى-[1]، فبلاغية على سبيل المجاز.

و قد ذهب الزمخشري إلى أن النّداء فيها على الحقيقة، لأن الله تعالى قد خلق لهذه المناديات حال خطاب تميزا[2].

- **العامل في المنادى:**

المنادى عند النّحاة ضرب من المفعول به، و المفعول به، حكمه النصب، وإنّما بنوا المفرد المعرفة على الضم لعلة. يقول سيبويه: "ما ينصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره قولك: يا عبد الله، و النّداء كلّه...حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام، و صار (يا) بدلا من اللّفظ بالفعل، كأنه يقول :"يا"، أريد عبد الله فحذف أريد و صارت (يا) بدلا منها"[3]. وقد علل السّيوطي إضمار الفعل طلبا للخفة. لأن كثرة الاستعمال مظنة التخفيف[4].

و أما العامل في المنادى، فهو مدار خلاف بين النّحويين ولهم في ذلك آراء ومذاهب أهمها[5]:

أوّلا: العامل في المنادى فعل مضمر وجوبا، فهو مفعول به، وهذا رأي الجمهور[1]. و انما وجب الإضمار للأسباب الآتية:

---

[1] انظر على سبيل المثال: الآيات 44 من سورة هود، والآية 69 من سورة الأنبياء، و الآية 18 من سورة النمل.
[2] الكشاف، للزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 2009م، ج1، ص397.
[3] الكتاب، سيبويه، م.س، 191/1.
[4] همع الهوامع في علم العربية لإمام الحافظ جلال الدين عبد الرّحمن أبي بكر السيوطي (ت 911ه) صححه السيد محمّد بدر الدين نعساني، دار الكتب المعرفية، بيروت، لبنان، ج3، ص33.
[5] المرجع نفسه، ص 33.

أ. النّداء يفيد الإنشاء، و إظهار الفعل يوهم الإخبار، فتفادوا إظهاره.

ب. كثرة الاستعمال في كلامهم، و هي مظنة التّخفيف.

ج. عوضوا عن الفعل بحرف النّداء، و هم لا يجمعون بين العوض و المعوض منه.

ثانيا: قيل إن العامل في النّداء هو القصد، وعليه يكون العامل معنويا لا لفظيا.

ثالثا: العامل حرف النّداء على سبيل النيابة عن الفعل، سد مسده في اللّفظ والعمل، وهو مذهب الفارسي[2].

رابعا: قيل: إن حروف النّداء أسماء أفعال بمعنى أدعو، ولا يكون شيء سد مسد شيء، فلا حذف ولا تقدير، ونسب ابن الحاجب هذا الرأي لأبي علي، لكننا لا ندري من أبو علي؟ هل هو الفارسي أم غيره[3] ؟

إنّ تباين آراء النّحاة السّالف الذّكر قائم على أساس من تصورهم أن النّداء يعد جملة فعلية فعلها مضمر تقديره: أدعو أو أنادي، ولو قال المتكلم: (أدعو زيدا)، أو (أنادي زيدا) بدلا من (يا زيد)لتغير مدلول الكلام، وأصبح خبرا بعد أن كان إنشاء. و الحقيقة أنّه طلب، و الطّلب إنشاء و ذلك : فأنت حينما تنادي (يا زيد)... فلا تسكت، بل تطلب أو تنهى.. و هل قولك: (يا زيد)، جملة يحسن السّكوت عليها؟ بالتّأكيد لا. يقول ابن يعيش: "و الناصب فعل مضمر تقديره أدعو أو أنادي، و لا يجوز إظهار ذلك، لأن (يا) قد نابت عنه، و لأنك إذا صرحت بالفعل و قلت أنادي كان إخبارا عن نفسك، و النّداء ليس بإخبار، و انما هو نفس التّصويت بالمنادى"[4].

[1] انظر: شرح المفصّل، ابن يعيش، م.س، 127/1.
[2] الإيضاح الغصدي، لأبي علي فارس، تحقيق، حسن شاذلي، مطبعة دار التّأليف، مصر، القاهرة، ط1، 1969م، ص227.
[3] شرح الكافية، م.س، 132/1.
[4] شرح المفصل، ابن يعيش، م.س، ج1، ص127.

المبحث الثّالث:

أ- أحرف النّداء:

هناك خلاف بين النّحويين في عدد أدوات النداء، فبعضهم يعدها خمس أدوات، و بعضهم عدّها ست أدوات، و فريق يراها تزيد على ذلك. عدّ سيبويه "يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة حروفاً ينبه بها الاسم"[1]. وقال ابن يعيش: وهي " يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة، فالثلاثة الأولى لنداء البعيد، أو من هو بمنزلته من هو نائم أو ساهٍ...وأي، والهمزة للقريب، و(وا) للندبة"[2]. وذهب ابن السراج إلى أن الأحرف التي ينادي بها خمسة هي :"يا، و أيا، وهيا، وأي، وبالألف، وهذه ينبه بها المدعو"[3].

و أدوات النداء هذه منها ما يستخدم في نداء القريب، و منها ما يستخدم في نداء البعيد، و منها ما يستخدم في نداء القريب و البعيد على حدّ سواء. و قد يستعمل ما للقريب للبعيد، و ما للبعيد للقريب لدواعٍ و أغراض بلاغية تقتضي ذلك.

و نصّ سيبويه على حذف هذه الحروف استغناء، و استعمالها لمدّ الصوت للشّيء المتراخي عنه، و الإنسان المعرض عنهم... أو النّائم المستثقل[4].

و من ثمّ فإنّ لكل حرف من هذه الحروف استعماله الخاص الذي وضع له.

و تفصيل ذلك في ما يأتي:

---

[1] الكتاب، سيبويه، م.س، ج1 ، ص181.
[2] شرح المفصل، ابن يعيش، م.س، ج1، ص231.
[3] الأصول في النحو، لأبي بكرمحمّد بن سهل سراج (ت 316ه)، تحقيق الدكتور عبد الحسين القبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ج1، 329.
[4] الكتاب، سيبويه، م.س، ج2، ص231.

❖ "يا":

هي أمّ الباب و أصل أحرف النّداء ومن ثم هي اكثر أدوات النداء استعمالاً، تستعمل للقريب والبعيد حقيقة أو حكما كالنائم والساهي[1]. وقد ينادى بها القريب توكيدا، ويرى الرضي أنها للنداء المطلق[2]. وتستعمل في ضروب المناديات جميعها، وتتيقن في اسم الله تعالى، وفي باب الاستغاثة، وتتيقن هي أو "وا" في باب الندبة، و "وا" أكثر استعمالا منها في ذلك الباب كما نصّ على ذلك النّحاة. لكن الواقع اللّغوي يؤكد غير ما قاله النّحويون، فإنّ استعمال "يا" في الندبة اكثر من استعمال "وا". و نصّ سيبويه انها للتّنبيه. يقول " ألا تراها في النّداء و الأمر كأنك تنبه المأمور"[3].

❖ "أيا":

تستعمل لنداء البعيد خلافا للجوهري، فقد ذكر أنها لنداء القريب والبعيد[4]. وقال ابن هشام الأنصاري: وليس كذلك وانما هي لنداء البعيد ليس الا[5] وذكر سيبويه أنه قد ينادى بها القريب توكيدا[6].

❖ "هيا":

لنداء البعيد وأصلها "أيا"، و هاؤها أصلية، وقيل: بدل من همزة "أيا" و هو قول ابن السكيت[7].

---

[1] البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين الزّركشي، تحقيق، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار التّراث، ط4، 1984م: 445/4.
[2] شرح الكافية، م.س، 381/2.
[3] الكتاب، سيبويه، م.س، 224/4.
[4] الصحاح، لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي، ت 400ه تقريبا، حققه و ضبطه شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر الطبعة الأولى، 1998م، بيروت، لبنان، ج6، ص2543.
[5] مغني اللبيب، عن الكتب الأعاريب، لأبي محمّد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري،(ت 761ه)، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار إحياء التّراث العربي، 120/1.
[6] الكتاب، سيبويه، م.س، ج2، ص 230.
[7] الهمع، م.س، ج3، ص36.

وجزم به ابن هشام في مغنيه[1].

❖ "أيّ":

بالفتح و السكون. ذهب سيبويه أنها للبعيد و القريب[2]، وقيل: هي للقريب و عليه المبرد و الجزولي[3]. وقيل: للبعيد و عليه ابن مالك[4] وقيل للمتوسط وهو قول ابن برهان[5] وقيل اسم مبهم لوقوعه على كلّ شيء أتي به في النداء توصلا إلى ما فيه الألف و اللاّم، إذا كانت "يا" لا تباشر الالف و اللاّم[6].

❖ "الهمزة":

لنداء القريب بالإجماع، وذكر شيخ ابن الخباز أنها للمتوسط، وقد أكثر ابن الخباز من ذلك لا سيما في تقسيمه بعيد، وقريب، ومتوسط. فهذه حجة بلا دليل، فهل عمد إلى قياس ذلك وما مقدار التوسط عنده، و قد علق ابن هشام الأنصاري على ذلك بقوله: و هذا خرق لإجماعهم[7].و ذكر ابن مالك أن النداء بها قليل في كلام العرب[8]، و قد رد السيوطي ذلك و حجته أنه عثر في كلام العرب على أكثر من ثلاثمائة شاهد[9].

و قد أشار علماء البلاغة إلى أن القريب قد ينزل منزلة البعيد، فينادى بإحدى هذه الأدوات بقصد الدلالة على أن المنادى رفيع القدر، عظيم الشأن من ناحية، ومن ناحية ثانية للإشارة إلى انه وضيع منحط، وثالثة للإشعار بان السامع غافل لا تعيره، كأنه غير حاضر في مجلسه. وقيل: المبالغة في طلب الالتفات والحث على زيادة الإقبال.

---

[1] مغني لبيب، ابن هشام، م.س، 20/1.
[2] الكتاب، سيبويه، م.س، 230/2.
[3] المقتضب لأبي عبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، تحقيق محمّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 235/4.
[4] شرح ألفية ابن مالك لابن ناظم، لأبي عبد الله بدر الدّين محمد بن جمال الدين بن مالك انتشارات ناصرخسرو، طهران، لإيران، ص565.
[5] الهمع، م.س، 34/3.
[6] التباين في اعراب القران، أبو البقاء العكبري، دار الياقوتة الحمراء للبرمجيات، ج1، ص38.
[7] مغني اللبيب، ابن هشام الانصاري، م.س، ج1، ص13.
[8] اوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمّد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الأنصاري، دار الطلائع القاهرة، مصر، ج4، 5/4.
[9] الهمع، السّيوطي، م.س، 34/3.

❖ "وا":

هي أداة تستعمل في النّدبة، و النّدبة نداء خاص لأنها نداء هالك، لذلك فهي موضع يقتضي رفع الصوت ومده ، لأنها تفجع على من مات وبعد عنهم، غير أن سيبويه أضاف "يا" في النّدبة وذلك حين قال: «و للنّدبة» يلزمها (يا) و (وا). لأنهم يختلطون وما يدعون ما قد فات و يد عنه..."[1].

ب- حذف حرف النداء:

ذكر النّحاة أن حرف النّداء يحذف جوازا. قال الزجاج: "النّداء موضع حذف وتخفيف، وذلك حسن جائز فصيح ورد به الكلام"[2]. قال سيبويه: " و إن شئت حذفتهنّ كلهنّ استغناء- أي حروف النداء- كقولك: (حار بن كعب)، وذلك أنّه جعله بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه"[3]، في حين نرى معظم النّحاة يجعلون الحذف خاصا ب "يا"[4].

و الحذف هذا دليل أكيد على أن العرب لم تقدر أحرف النّداء عوضا من «أدعو" أو " أنادي". لإجازتهم حذفها، نص عليه ابن مالك[5]. وهذا الحذف يكون جائزا لدليل من السياق، وقوة في القرائن، تدل بوضوح أن المحذوف حرف النداء ليس غيره، نحو :﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾[6]. تقديرها يوسف ويكون هذا الحذف للتّفخيم والتّعظيم و قصد المبالغة.

ج- متى يمتنع حذف حرف النداء؟

يمتنع حذف حرف النداء في الحالات الآتية:

[1] الكتاب، سيبويه، م.س، 231/2.
[2] إعراب القران، الزجاج، دار الكتب الاسلامية، ج2، ص649.
[3] الكتاب، سيبويه، م.س، ج2، ص649.
[4] انظر: شرح المفصّل، ابن يعيش، م.س، 15/2.
[5] شرح ألفية ابن مالك لابن ناظم، م.س، ص566.
[6] سورة يوسف من الآية 28.

- قبل اسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخره الميم المشددة مثل: يا ألله[1].
- قبل المنادى المندوب نحو: وا مُحمّدَاه.
- إذا دخلت على المستغاث نحو: يَالزيد.
- إذا كان المنادى بعيدا مثل: يَا عَلِيُّ.
- إذا دخلت على المنادى المتعجب منه نحو: يَا لِلْقَوْمِ!
- يمتنع حذفها مع المنادى النكرة غير المقصودة مثل قول الأعمى: يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي.
- يمتنع حذفها كذلك مع الضمير نحو: يَا إِيَّاكَ قَدْ كَفَيْتَ.
- يمتنع حذفها مع اسم الإشارة، أو النّكرة المقصودة كقول ذي الرّمة:

* إِذَا أَهْمَلْتَ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي *** بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ *[2]

[1] ينظر إمام بقاعي معجم الحروف، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2003م، ص275-276.
[2] المرجع نفسه، ص267.

فصل ثان

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: أقسام المنادى

المبحث الثّاني: المنادى المعرب

المبحث الثّالث: المنادى المبني

المبحث الأوّل:

أوّلا: أقسام المنادى[1]:

المنادى اسم منصوب يذكر بعد "يا" أو إحدى أخواتها لشدّ انتباه السّامع لأمر يريده المتكلم.

وقد ركز النّحويون معظم اهتمامهم في الحديث عن أنواعه، وتوابعه وإعراب كلّ منها. وسأتناول الحديث عن أقسام المنادى بإيجاز كما يلي:

تقسم الأسماء المناداة ثلاثة اقسام:

أ- المنادى المضاف.

ب- الشّبيه بالمضاف.

ج- المفرد العلم، و هو إمّا: معرفة أو نكرة مقصودة، و غير مقصودة.

[1] ينظر: المقرب، ابن عصفور، دار النشر مطبعة العاني، ج1،ص176.

المبحث الثّاني:

أوّلا: المنادى المعرب :

المنادى المعرب منصوب لفظا و هو ثلاثة أنواع : المضاف، و الشّبيه بالمضاف، و النّكرة غير المقصودة.

- **المنادى المضاف:**

سواء أكانت الإضافة محضة ،نحو: "ربنا اغفر لنا"، أو غير محضة، نحو" يا حسن الوجه"

وقد أجاز ثعلب والكوفيون الضّم في غير المحضة، وقد رُدَّ هذا لعدم السماع عن العرب[1]، والصحيح أن هذا الرأي يؤدي إلى تقعيد مضطرب، إضافة إلى عدم سماعه عن العرب.

و شرط نداء المضاف، عدم إضافته إلى كاف الخطاب، فلا يجوز نحو" يا غلامك". وأما حكمه فواجب النّصب.

- **المنادى الشّبيه بالمضاف**

عرف النّحاة الشّبيه بالمضاف بأنه اسم يأتي بعده شيء من تمام معناه على سبيل الارتباط، إما بالعمل على الفاعلية **نحو**: يا طاهرا قلبه، ويكون مرفوعا على الفاعلية أو على المفعوليّة، يا طالعا جبلا، أو في العطف نحو: يا ثلاثةً وثلاثينَ. وهو واجب النصب[2].

[1] اوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك، م.س، ص20.
[2] شرح المفصل، ابن يعيش، م.س، ج1، ص172.

- **النّكرة غير المقصودة:**

نحو: حديث زينب "يا قصةً على ملحودة"[1]. وهي لا تدل على معين مقصود بالنّداء، ومنع المازني ذلك، لأن نداء غير المعين لا يمكن و التنوين فيه شاذ أو ضرورة[2]. وذهب الأصمعي أبعد من ذلك إذ منع نداء النكرة مطلقا[3].

ونرى أن لا حجة للأصمعي في رأيه، لأن الشّواهد من القران الكريم، و تؤكد نداء النكرة، ومن ثم فهي واجبة النصب عند البصريين[4]، واختيار النصب عند الفراء[5].

[1] النهاية، ابن الأثير، دار النشر مؤسسة اسماعيليان، ايران، ج4، ص71.
[2] شرح التّصريح: 166/2.
[3] همع الهوامع، للسّيوطي، م.س، ج3، ص39.
[4] قوله تعالى: " يا حسرة على عباد ما يأتيهم من رسول إلاّ كانوا به يستهزئون" الآية من سورة يس.
[5] معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي للفرّاء ت 207ه، تحقيق أحمد يوسف نجّاتي، دار الممصريّة للتّأليف و التّرجمة، ط1، 2003،ج2، ص375.

المبحث الثالث:

أوّلا: المنادى المبني:

ينقسم إلى قسمين: المفرد العلم، و النّكرة المقصودة.

- **المفرد العلم:**

هو ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، ويدخل فيه أيضا: المركب المزجي ، والمثنى ، والمجموع، نحو :"يا معدي كرب"، و يا محمّدان ،و يا محمّدون.

و قد تباينت آراء النّحاة في حكم المنادى المفرد المعرفة. ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المفرد معرب مرفوع بغير تنوين، و ذهب الفراء إلى أنه مبني على الضّم، وليس بفاعل و لا مفعول[1] و موضوعه النّصب لأنّه مفعول ؛و لأن التّقدير " أدعو محمدا " ، فلما قامت (يا) مقام أدعو عملت عمله[2] ولكل فريق حجة يدافع بها عن رأيه[3].

- **النّكرة المقصودة:**

نحو: يا رجل أقبل، و منه الحديث: "فقال ابن عباس: اكتبها يا غلام"[4]. تبنى النّكرة المقصودة على الضّم، كالعلم المفرد، وهي ما دلت على فرد معروف، لأنك لا تريده بعينه. و ان نصبت قلت :"يا رجلا اقبل " فإنما تقديره يا واحدا من الرجال ، وكل من اجابك فهو الذي قد عينت ولم تقصد واحدا بعينه[5].

---

[1] معاني القرآن، الفراء، م.س، ص283.
[2] شرح المفصل، ابن يعيش، م.س، ج1، ص129.
[3] أنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بن النّحويين: البصريين و الكوفيين، عبد الرّحمن بن محمّد العبيد الأنصاري، أبو البركات، كمال الدّين الأنباري، ت 577ه، المكتبة العصريّة، ط1، 2003م، ص45.
[4] غريب الحديث (الخطابي)، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الخطابي، دار الفكر بدمشق، ج2، ص459.
[5] المقتضب لأبي عباس محمّد بن يزيد المبرد، ت 285هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه، القاهرة، ط2، 1399هـ، ج4، ص216.

والذي يحدد ذللك هو الحركة الاعرابية اذ قيمتها هنا كبيرة ، فقد حولت المعنى من مقصود بعينه إلى غير مقصود، في المسألة الأولى "يا رجلُ أقبل " معرفة ، و في الثّانية " يا رجلا أقبل " نكرة".

- **المنادى المنصوب محلا:**

وعامل النصب فيه، إما فعل محذوف وجوبا، تقديره "أدعو"، ناب حرف النداء منابه، وإما حرف النداء نفسه لتضمنه معنى "أدعو"، وعلى الأول فهو مفعول به للفعل المحذوف، وعلى الثاني فهو منصوب بـ "يا" نفسها.

وينصب محلا (بمعنى أنه يكون مبنيا في محل نصب) إذا كان مفردا معرفة أو نكرة مقصودة، فالأول نحو "يا زهير"، والثاني نحو "يا رجلُ". وبناؤه على ما يرفع به من ضمة أو ألف أو واو، نحو "يا علي. يا موسى. يا رجل. يا فتى. يا رجلان. يا مجتهدون[1].

- **بعض أحكام المنادى المستحق للبناء:**

أوّلا: إذا كان المنادى، المستحق للبناء، مبنيا قبل النداء، فإنه يبقى على حركة بنائه. ويقال فيه إنه مبني على ضمة مقدرة، منع من ظهورها حركة البناء الأصلية، نحو "يا سيبويه. يا حذام. يا خباث. يا هذا. يا هؤلاء". ويظهر أثر ضم البناء المقدر في تابعه، نحو "يا سيبويه الفاضل. يا حذام الفاضلة. يا هذا المجتهد. يا هؤلاء المجتهدون"[2].

ثانيا: إذا كان المنادى مفردا علما موصوفا بابن، ولا فاصل بينهما، والابن مضاف إلى علم، جاز في المنادى وجهان ضمه للبناء ونصبه، نحو "يا خليل بن أحمد. و يا خليل بن أحمد". والفتح أولى. أما ضمه فعلى القاعدة، لأنه مفرد معرفة. وأما نصبه فعلى اعتبار كلمة "ابن" زائدة، فيكون "خليل" مضافا و "أحمد" مضافا إليه.

[1] جامع الدّروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه الدكتور عبد المنعم خفاجة، منثورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ص، ب 8355، ط28 ، 1993م، ج3، ص149.

[2] جامع الدّروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، الشيخ مصطفى الغلاييني، م.س، ج3، ص150.

وابن الشخص يضاف إليه، لمكان المناسبة بينهما. والوصف بابنة كالوصف بابن، نحو "يا هند ابنة خالد. و يا هند ابنة خالد".

ويتعيّن ضمّ المنادى في نحو "يا رجل ابن خالد. و يا خالد ابن أخينا" لانتفاء علميّة المنادى، في الأول، وعلميّة المضاف إلى ابن في الثاني، لأنك، إن حذفت ابنا، فقلت "يا رجل خالد، و يا خالد أخينا"، لم يبق للإضافة معنى. وكذا يتعين ضمه في نحو "يا علي الفاضل ابن سعيد"، لوجود الفصل، لأنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه[1].

ثالثا: إذا كرّر المنادى مضافا، فلك نصب الاسمين معا، نحو "يا سعد سعد الأوس"، ولك بناء الأول على الضم، نحو "يا سعد سعد الأوس". أمّا الثاني فهو منصوب أبدا.

أما نصب الأول، فعلى أنه مضاف إلى ما بعد الثاني، والثاني زائد للتوكيد، لا أثر له في حفض ما بعده. أو على أنه مضاف لمحذوف مماثل لما أضيف اليه الثاني. و أمّا بناؤه (أي بناء الأول) على الضم، فعلى اعتباره مفردا غير مضاف. و أمّا نصب الثاني، فلأنه على الوجه الأول توكيد لما قبله، وعلى الوجه الثاني بدل أو عطف بيان).

رابعا: المنادى المستحق البناء على الضم، إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه جاز تنوينه مضموما أو منصوبا.

و يكون في الحالة الأولى مبنيا، وفي الثانية معربا منصوبا كالعلم المضاف، فمن الأول قول الأحوص:

* سَلاَمُ الله يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا * وَ لَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ *[2]

[1] جامع الدّروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، الشيخ مصطفى الغلاييني، م.س، ج3، ص151.
[2] المرجع نفسه، ص150، 151.

فصل ثالث:

و فيه خمسة مباحث:

المبحث الأوّل: المنادى المبهم.

المبحث الثّاني: نداء المعرف بأل.

المبحث الثّالث: توابع المنادى.

المبحث الرّابع: حذف المنادى.

المبحث الأوّل: المنادى المبهم:

أ- أيّ

ذكر النّحاة أنّ حكم تابع (أيّ) هو الرفع على اللفظ خاصة، نحو(يَا أيُّها الرَّجلُ) برفع (الرّجُلُ)، وإنما كان تابع (أيّ) نعتا لأن (أيّ) من المبهمات ولا يرفع الإبهام إلا النعت، وإنما وجب رفع تابع(أيّ) لأنه المقصود بالنداء، وما كانت (أيّ) إلا وصلة لندائه وهو من نوع النكرة المقصودة التي تبنى، لأن أصل القول في (يَا الرَّجُلُ) (يَا رَجُلُ)، قال "ابن الأنباري" مقررا ذلك وذكر أن "أَبَا عُثْمانَ المازني" قد أجاز في (أيّ) النصب نحو: (يَا أيّهَا الرَّجلَ) كما يجوز (يَا زيد الظَّريفَ)، وهو القياس عند "الأنباري" إن اطرد الاستعمال.

فأمّا (ها) في قولنا (يا أيها الرجل) ففيها وجهان:

أحدهما: أنها عوض من دخول (يا)، و فيه "ال"، و الثاني: و أنها معاضدة لحرف النداء و تنعت (أيّ) بواحد من ثلاثة أشياء[1].

ب- ما يأتي بعد اسم الإشارة:

تكاد توابع اسم الإشارة تنطبق أحكامها على ما هي عليه في (أيّ) إلاّ أنّ لاسم الإشارة حالة الاستقلالية بمفرده بعيدا عن الوصف في نحو (يا هذا) في الوقت الذي تمتنع هذه الحالة في (أيّ) لشدّة فإن كان اسم الإشارة مثل (أيّ) في كونه وصلة لنداء ما بعده و ليس المقصود بالنّداء، وجب وصفه بما فيه (أل) من اسم جنس أو موصول، نحو: (يا هذا الرّجل) و (يا هذا الذي قام أبوه)، و يجب رفع هذا الوصف كما وجب رفع وصف (أيّ)، و من شواهد ذلك شعر خالد بن المهاجر:

[1] ينظر: مركّب النّداء في القرآن الكريم بين المعاني النّحويّة و دلالة الخطاب، محمّد مشري، لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللّغة العربيّة، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة2009، ص77.

* يَا صَاحِ يَا ذَا الضَّامِرُ* العَنْسِ *** وَ الرَّحْلِ ذِي الأَنْسَاعِ* وَ الحِلْسِ *[1]

و قول عبيد بن الأبرص الأسدي:

* يَاذَا المخَوِّفَنَا * بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ *** حُجْرٍ، تَمَنِي صَاحِبِ الأَحْلامِ *[2]

فاسم الإشارة (ذا) في البيتين منادى مبهم جعل وسيلة لنداء نعته، و عرّف نعته ب (أل) الجنسية و وجب رفعه مع كونه مضافا في كل من البيتين، لأنّ الإضافة لفظيّة غير محضة. و قد اختلف الكوفيّون مع "سيبويه" في توجيه معنى البيت الأول و تخريج دلالاته التي تسمح بتأصيل و تمكين القاعدة النّحويّة التي تخصّ حكم اسم الإشارة و توابعه في البيت، وإذا لم يكن اسم الإشارة جسرا لما فيه (أل) و استطاع أن ينفصل بذاته فإنّ تابعه في هذه الحالة يجوز فيه الرّفع والنّصب[3].

[1] البيت من الكامل، و ينسب لخزز بن لوذان السّدوسي، ينظر، الكتاب: سيبويه، 190/2 و مجالس ثعلب، 445/2 و مجالس العلماء: الزّجاجيّ، 88.

[2] من الكامل، و هو في ديوانه، تحقيق و شرح: حسين ناصر، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط1، 1957م، 20.

[3] ينظر: مركّب النّداء في القرآن الكريم بين المعاني النّحويّة و دلالة الخطاب، م.س، ص77،78.

المبحث الثاني: النداء المقترن بال:

إذا أريد نداءُ ما فيه "أَلْ"، يُؤتى قبلَهُ بكلمةِ "أيُّها" للمذكر، و "أَيّتُها" للمؤنث. وتَبقيانِ معَ التثنيةِ والجمع بلفظ واحدٍ، مراعىً فيهما التذكيرُ والتأنيث، أو يؤتى باسم الإشارة. فالأول كقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّها الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ ﴾[1]، وقوله ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المطْمَئِنّةُ، اِرجِعِي إلى رَبّكِ رَاضِيّةً مَرْضِيّةً ﴾[2]. و الثّاني نحو "يَا هَذَا الرّجلُ. يا هذهِ المرأةُ" إلا إذا كان المنادى لفظَ الجلالة. لكن تبقى "أَلْ" وتُقطَعُ همزتُها وُجوباً، نحو "يا أللهُ". والأكثر معَهُ حذفُ حرفِ النداءِ والتعويضُ منه بميمٍ مُشدَّدةٍ مفتوحةٍ، للدلالةِ على التّعظيم، نحو "اللَّهُمَّ ارحمنا". و لا يجوز أن تُوصَفَ "اللَّهُمَّ"، على اللفظ ولا على المحلِّ، عل الصحيح، لأنهُ لم يُسمَع. وأما قولهُ تعالى ﴿ قُلِ اللَّهمَّ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ﴾، فهو على أنه نداءٌ آخرُ، قُل اللهمَّ، يا فاطرَ السمواتِ[3].

و تدخل (أل) على المنادى في أربع مواضع هي:

أ– لفظ الجلالة :" الله سبحانه وتعالى، فقد أجمعوا على لزوم (أل) لاسم الجلالة حتى صارت كالجزء منه، فلك أن تقول: يا الله، بإثبات الهمزة ومد (يا)، ولك أن تقول: يا لله بإسقاط الهمزة ومد (يا)، و لكأن تقول: يا الله، بإسقاط ألف (يا) وألف (ال)"[4].

ب– الجملة المحكية :" مثل تسمية الشَّخص (النّاجح خالد) ، فإذا أصبحت هذه الجملة علما على مسمى، فإن لك أن تناديه بإدخال أداة النِّداء على (ال) فتقول: (يالنّاجح خالد) و هو مبني علي الضم المقدر على آخره، منع ظهور حركته الحكاية[5].

---

[1] سورة الإنفطار، من الآية: 6.
[2] سورة الفجر، من الآية : 27- 28.
[3] جامع الدّروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، الشيخ مصطفى الغلاييني، م.س، ج3، ص153.
[4] تهذيب النحو، عبد الحميد سيد طلب، مطبعة المدني، المؤسّسة السّعوديّة، القاهرة، مصر، ص259.
[5] النداء في اللغة و القرآن، أحمد فارس، دت، دط، ص100.

ج- اسم المشتبه به مثل: يا الخطيب فصاحة، يا الصّخرة القوة[1].

د- للضرورة الشعرية كقول الشاعر:

* فيا الغلامان اللذان فرا *** إيّاكما أن تعقبا ناشرا[2]. *

❖ حالات جواز نداء المعرف بأل:

لا يجوز نداء ما فيه "أل" إلاَّ في أربع صور:

الأولى: نداء لفظ الجلالة الله تعالى، أجمعوا على ذلك، تقول: " يا الله بإثبات الألفين، و "يللّه" بحذفهما، و "يا الله" بحذف الثانية فقط، و الأكثر أن يحذف حرف النّداء، و يعوض عنه الميم المشددة، فتقول "اللهم"، و قد يجمع بينهما في الضرورة النّادرة.

الثّانية: الجمل المحكية نحو " يا المنطلق زيد "فيمن سمي بذلك".

الثّالثة: اسم الجنس المشبه به كقولك: " يا الخليفة هيفة ".

الرابعة: الضرورة الشعرية[3].

و قد احتدم الخلاف بين البصريين و الكوفيين حول نداء ما فيه (أل). ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف و اللام نحو: " يا الرجل و يا الغلام "، و ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

[1] ينظر: النداء في اللغة و القرآن، أحمد فارس، ص100.
[2] البيت بلا نسبة في النداء في اللغة و القرآن، ص100.
[3] أنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بن النّحويين: البصريين و الكوفيين، عبد الرّحمن بن محمّد العبيد الأنصاري، أبو البركات، كمال الدّين الأنباري، ت 577ه، المكتبة العصريّة، ط1، 2003م، ص336.

و حجّة الكوفيين أن ذلك جاء في كلامهم – أي كلام العرب – كقول الشاعر:

* فيا الغلامان اللذان فرا *** إياكما تكسباني شرا[1] *

فقد دخل حرف النداء على ما فيه (أل)، و الذي يدل على صحة ذلك أنهم أُجمعوا على أنه يجوز أن نقول في الدّعاء " يا الله اغفر لنا "[2].

أما حجة البصريين أنهم قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك – أي نداء ما فيه (أل) – لأن الألف و اللام تفيد التّعريف، و يا تفيد التعريف و لا يجتمع تعريفان في كلمة[3].

[1] البيت بلا نسبة في النداء في اللغة و القرآن، ص100.
[2] أنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، م.س، ج1، ص336.
[3] المرجع نفسه، ص 337.

المبحث الثّالث :

أوّلا: توابع المنادى:

توابع المنادي هي: النّعت ، و التّوكيد، و العطف (إما نسقا أو عطف بيان) ، و البدل .و لكل أحكام من حيث الحركة الإعرابية التي لا أثر لها في المعنى في هذا القسم من النداء ؛لكونها لغات جاءت عن العرب. و مما يدعم ما أذهب إليه قول سيبويه د نقلا عن يونس "المعنى في الرفع و النصب واحد "[1] و قال أيضا عن الخليل و يونس :"إنَّ هذا كلّه سواء، و هي لغة للعرب جيدة"[2]. و منه ما هو واجب النصب و ما هو واجب الرفع، و ما يجوز فيه الوجهان.

أوّلا : ما هو واجب النّصب: وهو ما اجتمع فيه أمران:

أ – ان يكون نعتا ، أو عطف بيان، أو توكيدا. وهذا مذهب جمهور النّحويين ، و أجاز الكسائي و الفراء الرفع تبعا للفظه[3].

ب– أن يكون مضافا مجردا من "ال" ، نحو :يا زيدُ صاحبَ عمرو ،و يا زيدُ أبا عبد الله، و يا تميم كلّهم

ثانيا: ما هو واجب الرفع، وهو نعت (أيّ، وأيّة)،ونعت اسم الإشارة ، إذا كان وصلة لندائه :"يَا أيُّها النَّاسُ"، و يا "أيَّتُهَا النَّفسُ ".فلا يجوز فيه إلا الرّفع ؛ لإنزاله منزلة النَّكرة المقصودة[4]. و أجاز المازني النّصب على الموضع[5].

و منه عطف النّسق: و العطف هو إشراك الثّاني مع الأوّل في الحكم و حكم النَّسق هنا حكم المنادي المستقل، فيجب ضمه إذا كان مفردا، نحو: يا رجلُ و يا زيدُ.

---

[1] الكتاب، سيبويه، م.س، ص184.
[2] المرجع نفسه، ص205.
[3] انظر: أوضح المسالك، م.س، ص34.
[4] المرجع نفسه، ص34.
[5] إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمّد النّحاس، تحقيق زهير غازي، عالم الكتب، ط3، 1985م: 85/3.

و شرطه أن يكون بغير "ال" ، فإن كان بأل ففيه وجهان ، الرّفع و النّصب[1]. و المختار عند الخليل و سيبويه الرفع[2].

و منه البدل : و يحكم له بحكم المنادي المستقل؛ لأن البدل يحل محل المبدل منه ؛ فيجب ضمه إذا كان مفردا ، ويجب نصبه إذا كان مضافا ، نحو : يا رجل زيد ، أيا عبد الله ، تماما كما تقول : يا زيد ، و يا عبد الله[3].

ثالثا : ما يجوز رفعه و نصبه : فالنصب اتباعا للمحل ، و الرفع علي تشبيه لفظ المنادي بالمرفوع ، وهو نوعان :

أ_ النعت المقرون بال، نحو: يا زيدُ الحسنُ الوجه.

ب_ ما كان مفردا من نعت ،أو بيان أو توكيد، أو كان معطوفا مقرونا بال ،نحو : يا زيدُ الحسنُ ،يا تميم أجمعون و أجمعين ، يا غلام بشر ، و أما المعطوف المقرون ب "ال" فنحو : يا زيدُ و الضحاك.

[1] شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل الهمذاني المصري، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّعادة، مصر، ص267.
[2] الكتاب، سيبويه، م.س، ص187.
[3] شرح ابن عقيل، م.س، ص268.

المبحث الرّابع:

أوّلا: حذف المنادى:

قد يُحذّف المنادى بعد "يا" كقوله تعالى ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ، فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِيماً ﴾ من الآية 37 من سورة النّساء، وقولِكَ ﴿ يا نَصَرَ اللهُ من يَنصُرُ المظلومَ﴾، وقول الشاعر:

* أَلاَ يا اسْلَمي يا دارَ مَيَّ، عَلى الْبَلى * وَلا زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ الْقَطْرُ *

(والتقدير يكون على حسب المقام. فتقديره في الآية الأولى "يا قوم"، وفي الثانية "يا عبادي"، وفي المثالث الثالث، "يا قوم"، وفي الشعر "يا دار").

و الحقُّ أن "يا" أَصلُها حرفُ نداءٍ، فإن لم يكن مُنادَى بعدها كانت حرفاً يُقصَدُ به تنبيهُ السامع إلى ما بعدَها. و قيلَ إن جاءَ بعدها فعلُ أَمر فهيَ حرفُ نداءٍ، والمنادَى محذوف، نحو "ألا يا اسجدوا". والتقدير ألا يا قومُ. ونحو "أَلا يا اسلمي" والتقدير أَلا يا عَبْلةُ.... وإلاّ فهيَ حرفُ تنبيهٍ، كقولهِ تعالى "يا ليتَ قومي يَعلمونَ"[1].

[1] جامع الدّروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، الشيخ مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ج3، ص151،152.

الباب الثّاني: التّطبيق على الرّبع الأوّل من القرآن الكريم

1. تمهيد.

2. دراسة تطبيقيّة.

3. دراسة إحصائيّة.

تمهيد:

سبق و أن تحدّثنا في الفصل الأوّل من الجانب النّظري عن موضوع أسلوب النّداء و أغراضه و أنواعه و بعد ذلك تبعنا عملنا بفصل تطبيقي و في هذا الفصل سأبيّن تلك الأغراض و الأنواع التّي خرج إليها.

و قد ورد النّداء في القرآن الكريم في آيات كثيرة ملفوظا أو مقدورا، و من خلال تقصّي النّداء في القرآن الكريم تبيّن أنّه ورد في الرّبع الأوّل من مجموع القرآن البالغ مائة و أربع عشرة سورة و أمّا الآيات التّي تحتوي على نداء فقد بلغ عددها 479 آية، و تكمن أهميته في:" كونه البنية الخطابيّة الأكثر دورانا على الألسنة و الأفلام، لما تتمتع به هذه البنية من القدرة على التّعبير عن الغرض حين تقصر الوسائل الأخرى، من إشارة، و إيماء، و حركة، و غمزة، فقد يلجأ إليه المنبّه، و الدّاعي، و المتضجر، و المتوعد لذلك وجدنا النّداء أبرز أدوات هذا التّخاطب، لأنّه يجسّدها".

و قد أوردت صيغ النّداء في سورتي البقرة و آل عمران من ناحية بيانيّة و مالها من أثر، حيث نادى الله تعالى في القرآن الكريم: العام و الخاص، و جميع أصناف خلق من: جن و إنس، و أرض و سماء، كما نادى الأنبيّاء والرّسل و ناداهم بأسمائهم، نادى محمّدا، و نساء النّبي ﷺ، كما نادى النّاس، و الإنسان، و المؤمنين، وأهل الكتاب، و الكافرين.

من خلال ذلك تبين لنا أنّ له مجموعة من السّمات التي تعبّر عن هذه الدراسة و هي:

- أنّه كلام الله حقيقة و أنّه صفة ذاتية وصفة فعلية منه بدأ و إليه يعود بلا كيفية.
- القرآن الكريم نذير و بشير في وقت واحد لما يحتويه من آيات تحذّر من عذاب الله و عقابه و آيات تبشّر بالأجر و الثّواب و النّعيم.
- جماله و بلاغته و عظمة أسلوبه فهو يورد المعاني الكبيرة بعبارات موجزة، عدم الملل من تكرار تلاوته

و ترديده ما تبين من مصادر في هذا الجانب أردت أن أطرح التّساؤل الآتي:

- ما هي أغراض و أنواع أسلوب النّداء في القرآن الكريم في الرّبع الأوّل من القرآن الكريم؟

جدول راصد للبنى النّدائيّة من خلال الرّبع الأوّل للقرآن الكريم:

السّورة	الرّقم	نص الآية	رقم الآية
البقرة	01	يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ	21
	02	قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ	33
	03	وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ	35
	04	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	40
	05	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	47
	06	وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ	54
	07	وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً	55
	08	وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ	61
	09	ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ	85
	10	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا	104
	11	يا بَنِي إِسْرَائِيل اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	112
	12	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا	126
	13	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم	127
	14	ربَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ	128
	15	رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا	129
	16	وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بنيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ	132
	17	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاة	153
	18	أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا	168

البقرة	19	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ	172
	20	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ	178
	21	وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	179
	22	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ	183
	23	وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	197
	24	فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ	200
	25	وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً	201
	26	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً	208
	27	قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا	250
	28	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم	254
	29	وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ	260
	30	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى	264
	31	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ	267
	32	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا	278
	33	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى	282
	34	وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ	285
	35	رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ	286
	36	رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا	286
	37	رَبَّنَا وَلَا تُحَمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِه	286
آل عمران	01	رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا	08
	02	رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيه	09
	03	يقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا	16
	04	قُلِ اللَّهُمَ مَالِكَ الْمُلْك	26
	05	إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا	35
	06	قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَى	36

آل عمران	07	فتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ	37
	08	قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً	38
	09	قَالَ رَبِ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ	40
	10	قَالَ رَبِّ اجْعَل لِي آيَةً	41
	11	وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ	42
	12	يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ	43
	13	إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَة مِنْهُ	45
	14	قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ	47
	15	رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ	53
	16	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ	55
	17	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ	64
	18	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ	65
	19	هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ	66
	20	يا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ	70
	21	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ	71
	22	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ	98
	23	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ	99
	24	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا	100
	25	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ	102
	26	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ	118
	27	هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ	119
	28	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَة	130
	29	قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا	147
	30	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُم	149

آل عمران	31	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا	156
	32	وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ	191
	33	رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ	192
	34	رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ	193
	35	رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا	193
	36	رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا	194
	37	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا	200
النّساء	01	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ	01
	02	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا	19
	03	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ	29
	04	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ	43
	05	يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا	47
	06	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ	59
	07	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ	71
	08	يَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ	73
	09	الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا	75
	10	وَ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ	77
	11	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا	94
	12	هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	109
	13	إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ	133
	14	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ	135
	15	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ	136
	16	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِين	144
	17	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم الرَّسُولُ بِالْحَقِّ	170
	18	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ	171
	19	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِن رَبِّكُمْ	174

	01	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ	01
	02	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ	02
	03	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ	06
	04	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ	08
	05	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	11
	06	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرا ممّا كُنتُمْ تُخْفُونَ	15
	07	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَة مِّنَ الرُّسُلِ	19
	08	وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	20
	09	يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ	21
	10	قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ	22
	11	قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا	24
	12	قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي	25
النّساء	13	قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ	31
	14	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ	35
	15	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ	41
	16	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ	51
	17	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَ مِنكُمْ عَن دِينِهِ	54
	18	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا	57
	19	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هلْ تَنقِمُونَ مِنَّا	59
	20	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ	67
	21	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ	68
	22	وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ	72
	23	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ	77
	24	يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ	83
	25	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكُمْ	87
	26	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ	90
	27	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ	94

النّساء	28	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنتُمْ حُرُمٌ	95
	29	فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	100
	30	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ	101
	31	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ	105
	32	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ	106
	33	قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ	109
	34	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ	110
	35	إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ	112
	36	قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ	114
	37	وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ	116
الأنعام	01	إِلاَّ أَن قَالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ	23
	02	فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا	27
	03	قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا	31
	04	قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَ تُشْرِكُونَ	78
	05	يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ	128
	06	وَ قَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ	128
	07	يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ	130
	08	قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ	135

I. بعض نماذج من تفسير الآيات القرانية:

أوّلا: سورة البقرة (2) :

﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1].

لما عدّد الله تعالى فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين، وذكر صفاتهم وأحوالهم ومصارف أمورهم، وما اختصت به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها، ويحظيها عند الله ويرديها، أقبل عليهم بالخطاب، وهو من الالتفات المذكور عند قوله: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ، وهو فنّ من الكلام جزل، فيه هزّ وتحريك من السامع، كما أنك إذا قلت لصاحبك حاكيا عن ثالث لكما: إنّ فلانا من قصته كيت وكيت، فقصصت عليه ما فرط منه، ثم عدلت[2] بخطابك إلى الثالث فقلت: يا فلان من حقك أن تلزم الطريقة الحميدة في مجارى أمورك، وتستوي على جادّة السداد في مصادرك ومواردك، نبهته بالتفاتك نحوه فضل تنبيه، واستدعيت إصغاءه إلى إرشادك زيادة استدعاء، وأوجدته بالانتقال من الغيبة إلى المواجهة هازاً من طبعه ما لا يجده إذا استمررت على لفظ الغيبة، وهكذا الافتنان في الحديث والخروج فيه من صنف إلى صنف، يستفتح الآذان للاستماع، و يستهش الأنفس للقبول، وبلغنا بإسناد صحيح عن إبراهيم عن علقمة: أنّ كل شيء نزل فيه: (يا أَيُّهَا النَّاسُ) فهو مكي، و (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فهو مدنى، فقوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ خطاب لمشركي مكة، و «يا» حرف وضع في أصله لنداء البعيد، صوت يهتف به الرجل بمن يناديه. وأما نداء القريب فله أي و الهمزة، ثم استعمل في مناداة من سها وغفل وإن قرب. تنزيلا له منزلة من بعد، فإذا نودي به القريب المفاطن فذلك للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معنيّ به جداً. فإن قلت: فما بال الداعي يقول في جؤاره: يا رب، و يا الله، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، وأسمع به وأبصر؟ قلت: هو استقصار منه لنفسه، واستبعاد لها من مظانّ الزلفى وما يقرّبه إلى رضوان الله

[1] سورة البقرة من الآية 21.

[2] تفسير الزّمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزّمخشري جار الله (ت: 538ه)، جار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، ص 88.

ومنازل المقرّبين، هضما لنفسه وإقرارا عليها بالتفريط في جنب الله، مع فرط التهالك على استجابة دعوته والإذن لندائه وابتهاله، و «أي» وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام، كما أنّ «ذو» و «الذي» وصلتان إلى الوصف بأسماء الأجناس ووصف المعارف بالجمل. وهو اسم مبهم مفتقر إلى ما يوضحه ويزيل إبهامه، فلا بد أن يردفه اسم جنس أو ما يجرى مجراه يتصف به حتى يصح المقصود بالنداء، فالذي يعمل فيه حرف النداء هو «أيّ» والاسم التابع له صفته، كقولك: يا زيد الظريف إلا أن «أيا» لا يستقل بنفسه استقلال «زيد» فلم ينفك من الصفة. وفي هذا التدرّج من الإبهام إلى التوضيح ضرب من التأكيد والتشديد[1]. وكلمة التنبيه المقحمة بين الصفة وموصوفها لفائدتين: معاضدة حرف النداء و مكانفته بتأكيد معناه، ووقوعها عوضا مما يستحقه أيّ من الإضافة. فان قلت: لم كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة ما لم يكثر في غيره؟ قلت: لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة: لأن كل ما نادى الله له عباده- من أوامره ونواهيه، وعظاته وزواجره ووعده ووعيده، واقتصاص أخبار الأمم الدارجة عليهم، وغير ذلك مما أنطق به كتابه- أمور عظام، وخطوب جسام، ومعان- عليهم أن يتيقظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها، وهم عنها غافلون [2].

فاقتضت الحال أن ينادوا بالآكد الأبلغ. فإن قلت: لا يخلو الأمر بالعبادة من أن يكون متوجها إلى المؤمنين والكافرين جميعاً، أو إلى كفار مكة خاصة، على ما روى عن علقمة والحسن، فالمؤمنون عابدون ربهم فكيف أمروا بما هم ملتبسون به؟ وهل هو إلا كقول القائل:

فلَوَ انِّي فَعَلْتُ كُنْتُ مَنْ تَسْأَلُهُ ... وهُوَ قائمٌ أنْ يَقُوما

و أما الكفار فلا يعرفون الله، ولا يقرّون به فكيف يعبدونه؟ قلت: المراد بعبادة المؤمنين: ازديادهم منها وإقبالهم وثباتهم عليها. وأما عبادة الكفار فمشروط فيها ما لا بد لها منه وهو الإقرار. كما يشترط على المأمور

[1] المرجع نفسه، ص89.
[2] المرجع نفسه، ص90.

بالصلاة شرائطها من الوضوء والنية وغيرهما وما لا بد للفعل منه، فهو مندرج تحت الأمر به وإن لم يذكر، حيث لم ينفعل إلا به، وكان من لوازمه.

على أنّ مشركي مكة كانوا يعرفون اللّه ويعترفون به (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) . فان قلت: فقد جعلت قوله: (اعْبُدُوا) متناولا شيئين معاً: الأمر بالعبادة، والأمر بازديادها. قلت: الازدياد من العبادة عبادة وليس شيئاً آخر. فإن قلت: (رَبَّكُمُ) ما المراد به؟

قلت: كان المشركون معتقدين ربوبيتين: ربوبية اللّه، وربوبية آلهتهم. فإن خصوا بالخطاب فالمراد به اسم يشترك فيه رب السموات والأرض والآلهة التي كانوا يسمونها أربابا وكان قوله الَّذِي خَلَقَكُمْ صفة موضحة مميزة. وإن كان الخطاب للفرق جميعاً، فالمراد به «ربكم» على الحقيقة[1]. والذي خلقكم: صفة جرت عليه على طريق المدح والتعظيم. ولا يمتنع هذا الوجه في خطاب الكفرة خاصة، إلا أن الأول أوضح وأصح. والخلق: إيجاد الشيء على تقدير واستواء. يقال: خلق النعل، إذا قدرها وسواها بالمقياس. وقرأ أبو عمرو: (خلقكم) بالإدغام. وقرأ أبو السميقع: وخلق من قبلكم. وفي قراءة زيد بن على: وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وهي قراءة مشكلة، ووجهها على إشكالها أن يقال: أقحم الموصول الثاني بين الأول وصلته تأكيداً، كما أقحم جرير في قوله: "يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيّ لا أَبَا لَكُمُ"

تيما الثاني بين الأول وما أضيف إليه، وكإقحامهم لام الإضافة بين المضاف والمضاف إليه في: لا أبالك: ولعل للترجى أو الإشفاق. تقول: لعل زيداً يكرمني. ولعله يهينني[(2)].

[1] المرجع نفسه، ص90.
[2] المرجع نفسه، ص91.

﴿ وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾[1].

أي اجعل هذا البلد أو هذا المكان بَلَداً آمِناً ذا أمن، كقوله: (عِيشَةٍ راضِيَةٍ) . أو آمنا من فيه، كقوله: ليل نائم. ومَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل من أهله، يعنى وارزق المؤمنين من أهله خاصة. وَمَنْ كَفَرَ عطف على من آمن كما عطف (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) على الكاف في جاعلك فإن قلت: لم خص إبراهيم صلوات اللّه عليه المؤمنين حتى ردّ عليه؟ قلت: قاس الرزق على الإمامة فعرّف الفرق بينهما، لأنّ الاستخلاف استرعاء يختص بمن ينصح للمرعى، وأبعد الناس عن النصيحة الظالم، بخلاف الرزق فإنه قد يكون استدراجا للمرزوق وإلزاما للحجة له. و المعنى:و أرزق من كفر فأمتعه. ويجوز أن يكون (وَمَنْ كَفَرَ) مبتدأ متضمنا معنى الشرط. وقوله (فَأُمَتِّعُهُ) جوابا للشرط، أي ومن كفر فأنا أمتعه. وقرئ فأمتعه فأضطره فألزه إلى عذاب النار لزّ المضطر الذي لا يملك الامتناع مما اضطر إليه، وقرأ أبيّ: فنمتعه قليلا ثم نضطره.

و قرأ يحيى بن وثاب: فاضطره، بكسر الهمزة. وقرأ ابن عباس فأمتعه قليلا ثم اضطره، على لفظ الأمر. والمراد الدعاء من إبراهيم دعا ربه بذلك. فإن قلت: فكيف تقدير الكلام على هذه القراءة؟ قلت: في: (قال) ضمير إبراهيم، أي قال إبراهيم بعد مسألته اختصاص المؤمنين بالرزق: ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره. وقرأ ابن محيصن: فاطره، بإدغام الضاد في الطاء كما قالوا: اطجع، و هي لغة مرذولة، لأنّ الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها، وهي حروف «ضم شفر»[2].

[1] سورة البقرة من الآية 126.
[2] المرجع نفسه، ص186.

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[1].

مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ من جياد مكسوباتكم وَمِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ من الحب والثمر والمعادن وغيرها. فإن قلت: فهلا قيل: وما أخرجنا لكم، عطفا على: (ما كَسَبْتُمْ) حتى يشتمل الطيب على المكسوب والمخرج من الأرض؟ قلت: معناه: ومن طيبات ما أخرجنا لكم إلا أنه حذف لذكر الطيبات وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ولا تقصدوا المال الرديء مِنْهُ تُنْفِقُونَ تخصونه بالإنفاق، وهو في محل الحال. وقرأ عبد اللَّه: ولا تأموا. وقرأ ابن عباس: ولا تيمموا، بضم التاء. ويممه[2]. وتيممه وتأممه، سواء في معنى قصده وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ وحالكم أنكم لا تأخذونه في حقوقكم إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ إلا بأن تتسامحوا في أخذه وتترخصوا فيه من قولك: أغمض فلان عن بعض حقه، إذا غضّ بصره. ويقال للبائع: أغمض، أي لا تستقص، كأنك لا تبصر. وقال الطرمّاح: " لَمْ يَفُتْنَا بِالْوِتْرِ قَوْمٌ وَلِلضَّيْمِ رِجَالٌ يَرْضَوْنَ بِالإِغْمَاضِ".

و قرأ الزهريّ: تغمضوا. وأغمض وغمض بمعنى. وعنه: تغمضوا، بضم الميم وكسرها. من غمض يغمض ويغمض. وقرأ قتادة: تغمضوا، على البناء للمفعول، بمعنى إلا أن تدخلوا فيه وتجذبوا إليه. وقيل: إلا أن توجدوا مغمضين. و عن الحسن رضى اللَّه عنه: لو وجدتموه في السوق يباع ما أخذتموه حتى يهضم لكم من ثمنه. وعن ابن عباس رضى اللَّه عنهما: كانوا يتصدّقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه[3].

[1] سووة البقرة من الآية 267.
[2] المرجع نفسه، ص 314.
[3] المرجع نفسه، ص 315.

ثانيا: سورة آل عمران (3) :

﴿ قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما تَعْمَلُونَ (98) قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَداءُ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1].

وَاللَّهُ شَهِيدٌ الواو للحال. و المعنى: لم تكفرون بآيات الله التي دلتكم على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والحال أن الله شهيد على أعمالكم فمجازيكم عليها، وهذه الحال توجب أن لا تجسروا على الكفر بآياته. قرأ الحسن: تصدّون، من أصدّه عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عن دين حق علم أنه سبيل الله التي أمر بسلوكها وهو الإسلام، وكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون لصدّهم عنه، ويمنعون من أراد الدخول فيه بجهدهم. وقيل: أتت اليهود الأوس والخزرج فذكروهم ما كان بينهم في الجاهلية من العداوات والحروب ليعودوا لمثله تَبْغُونَها عِوَجاً تطلبون لها اعوجاجاً و ميلا عن القصد والاستقامة. فإن قلت: كيف تبغونها عوجا وهو محال؟ قلت فيه معنيان: أحدهما أنكم تلبسون على الناس حتى توهموهم أنّ فيها عوجا بقولكم: إن شريعة موسى لا تنسخ، وبتغييركم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك. والثاني: أنكم تتبعون أنفسكم في إخفاء الحق وابتغاء ما لا يتأتى لكم من وجود العوج فيما هو أقوم من كل مستقيم وَأَنْتُمْ شُهَداءُ أنها سبيل الله لا يصدّ عنها إلا ضال مضل، أو وأنتم شهداء بين أهل دينكم، عدول يثقون بأقوالكم و يستشهدونكم في عظائم أمورهم، وهم الأحبار وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ وعيد، ومحل تبغونها نصب على الحال[2].

[1] سورة ال عمران من الآيات 99/98.
[2] المرجع نفسه، ص392 .

ثالثا : سورة النساء (4) :

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾[1].

كانوا يبلون النساء بضروب من البلايا ويظلمونهن بأنواع من الظلم، فزجروا عن ذلك: كان الرجل إذا مات له قريب من أب أو أخ أو حميم عن امرأة، ألقى ثوبه عليها وقال أنا أحق بها من كلّ أحد، فقيل لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً أي أن تأخذوهن على سبيل الإرث كما تحاز المواريث وهن كارهات لذلك: أو مكرهات. وقيل: كان يمسكها حتى تموت، فقيل: لا يحل لكم أن تمسكوهنّ حتى ترثوا منهنّ وهنّ غير راضيات بإمساككم. وكان الرجل إذا تزوّج امرأة ولم تكن من حاجته حبسها مع سوء العشرة والقهر، لتفتدى منه بمالها وتختلع، فقيل: ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنّ. والعضل: الحبس و التضييق. ومنه: عضلت المرأة بولدها، إذا اختنقت رحمها به فخرج بعضه وبقي بعضه إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وهي النشوز وشكاسة الخلق وإيذاء الزوج وأهله بالبذاء والسلاطة، أي إلا أن يكون سوء العشرة من جهتهن فقد عذرتم في طلب الخلع. ويدل عليه قراءة أبيّ: إلا أن يفحشن عليكم. وعن الحسن: الفاحشة الزنا، فإن فعلت حلّ لزوجها أن يسألها الخلع. و قيل: كانوا إذا أصابت امرأة فاحشة أخذ منها ما ساق إليها وأخرجها. وعن أبي قلابة ومحمد بن سيرين: لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها[2].

وعن قتادة: لا يحل أن يحبسها ضراراً حتى تفتدى منه، يعنى وإن زنت. وقيل: نسخ ذلك بالحدود، وكانوا يسيئون معاشرة النساء فقيل لهم وَعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وهو النصفة في المبيت والنفقة، والإجمال في القول فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ

[1] سورة النساء من الآية 19.
[2] المرجع نفسه، ص 490.

فلا تفارقوهن لكراهة الأنفس وحدها فربما كرهت النفس ما هو أصلح في الدين وأحمد وأدنى إلى الخير، وأحبت ما هو بضد ذلك، ولكن للنظر في أسباب الصلاح[1].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾[2].

فَتَبَيَّنُوا وقرئ: فتثبتوا، وهما من التفعل بمعنى الاستفعال- أي اطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تتهوكوا فيه من غير روية. وقرئ: السلم. والسلام وهما الاستسلام. وقيل: الإسلام. وقيل: التسليم الذي هو تحية أهل الإسلام لَسْتَ مُؤْمِناً وقرئ (مؤمنا) بفتح الميم من آمنه، أي لا نؤمنك، وأصله أن مرادس بن نهيك رجلا من أهل فدك أسلم ولم يسلم من قومه غيره، فغزتهم سرية لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان عليها غالب بن فضالة الليثي، فهربوا وبقي مرداس لثقته بإسلامه، فلما رأى الخيل ألجأ غنمه إلى عاقول من الجبل وصعد، فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه، السلام عليكم، فقتله أسامة بن زيد واستاق غنمه، فأخبروا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فوجد وجداً شديدا وقال: قتلتموه إرادة ما معه، ثم قرأ الآية على أسامة، فقال: يا رسول اللّه استغفر لي. قال فكيف بلا إلا إلا اللّه، قال أسامة فما زال يعيدها حتى وددت أن لم أكن أسلمت إلا يومئذ، ثم استغفر لي وقال: أعتق رقبة تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا تطلبون الغنيمة التي هي حطام سريع النفاد، فهو الذي يدعوكم إلى ترك التثبت وقلة البحث عن حال من تقتلونه فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ يغنمكموها تغنيكم عن قتل رجل يظهر الإسلام ويتعوّذ به من التعرض له لتأخذوا ماله كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ أول ما دخلتم في الإسلام سمعت من أفواهكم كلمة الشهادة، فحصنت دماءكم وأموالكم من غير انتظار الاطلاع على مواطأة قلوبكم لألسنتكم فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بالاستقامة والاشتهار بالإيمان والتقدم، وإن صرتم أعلاما فعليكم أن تفعلوا بالداخلين في الإسلام كما

[1] المرجع نفسه، ص 491.
[2] سورة النساء من الآية 94.

فعل بكم، وأن تعتبروا ظاهر الإسلام في المكافة، ولا تقولوا إن تهليل هذا لاتقاء القتل لا لصدق النية، فتجعلوه سلما إلى استباحة دمه وماله وقد حرّمهما اللَّه وقوله فَتَبَيَّنُوا تكرير للأمر بالتبين ليؤكد عليهم إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً فلا تتهافتوا في القتل وكونوا محترزين محتاطين في ذلك[1].

ثالثا: سورة الأنعام (6) :

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلاَّ ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[2].

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ منصوب بمحذوف، أي واذكر يوم نحشرهم، أو ويوم نحشرهم قلنا يا مَعْشَرَ الْجِنِّ أو ويوم نحشرهم وقلنا يا معشر الجن كان مالا يوصف لفظاعته، والضمير لمن يحشر من الثقلين وغيرهم، والجن هم الشياطين قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ أضللتم منهم كثيراً أو جعلتموهم أتباعكم فحشر معكم منهم الجم الغفير، كما تقول: استكثر الأمير من الجنود، واستكثر فلان من الأشياع وَقالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ الذين أطاعوهم واستمعوا إلى وسوستهم رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ أي انتفع الإنس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وعلى أسباب التوصل إليها، وانتفع الجن بالإنس حيث أطاعوهم وساعدوهم على مرادهم وشهوتهم في إغوائهم، وقيل استمتاع الإنس بالجن ما في قوله وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ وأن الرجل كان إذا نزل وادياً وخاف قال: أعوذ بربّ هذا الوادي، يعنى به كبير الجن[3]. واستمتاع الجن بالإنس: اعترف الإنس لهم بأنهم يقدرون على الدفع عنهم وإجارتهم لهم وَبَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا يعنون يوم البعث. وهذا الكلام اعتراف بما كان منهم من طاعة الشياطين واتباع الهوى والتكذيب بالبعث واستسلام لربهم وتحسر على حالهم خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ أي يخلدون في عذاب النار الأبد كله، إلا ما شاء الله، إلا الأوقات التي ينقلون فيها من عذاب النّار إلى عذاب

[1] المرجع نفسه، ص 553/552.
[2] سورة الأنعام من الآية 128.
[3] المرجع نفسه، ص 65/64.

الزمهرير، فقد روى أنهم يدخلون واديا فيه من الزمهرير ما يميز بعض أوصالهم من بعض، فيتعاون ويطلبون الردّ إلى الجحيم. أو يكون من قول الموتور الذي ظفر بواتره ولم يزل يحرق عليه أنيابه وقد طلب إليه أن ينفس عن خناقه[1].

﴿ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا وَغَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَشَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ ﴾[2].

يقال لهم يوم القيامة على جهة التوبيخ "لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ". و اختلف في أن الجن هل بعث إليهم رسل منهم، فتعلق بعضهم بظاهر الآية ولم يفرق بين مكلفين ومكلفين أن يبعث إليهم رسول من جنسهم، لأنهم به آنس وله آلف. وقال آخرون: الرسل من الإنس خاصة، وإنما قيل رسل منكم لأنه لما جمع الثقلان في الخطاب صحَّ ذلك وإن كان من أحدهما، كقوله "يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ" وقيل: أراد رسل الرسل من الجنّ إليهم، كقوله تعالى ﴿ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ وعن الكلبي: كانت الرسل قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يبعثون إلى الإنس، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الإنس والجن الُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا حكاية لتصديقهم وإيجابهم قوله لَمْ يَأْتِكُمْ لأن الهمزة الداخلة على نفى إتيان الرسل للإنكار، فكان تقريراً لهم. وقولهم هِدْنا عَلى أَنْفُسِنا إقرار منهم بأن حجة الله لازمة لهم، وأنهم محجوجون بها[3].

فإن قلت: ما لهم مقرّين في هذه الآية جاحدين في قوله وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ؟ قلت: تتفاوت الأحوال والمواطن في ذلك اليوم المتطاول، فيقرّون في بعضها، ويجحدون في بعضها أو أريد شهادة أيديهم و أرجلهم وجلودهم حين يختم على أفواههم. فإن قلت: لم كرّر ذكر شهادتهم على أنفسهم؟ قلت: الأولى حكاية لقولهم كيف يقولون ويعترفون؟ والثانية: ذمّ لهم، وتخطئة لرأيهم، ووصف لقلة نظرهم لأنفسهم، وأنهم قوم غرتهم الحياة الدنيا واللذات

[1] المرجع نفسه، ص65.
[2] سورة الأنعام من الآية 130.
[3] المرجع نفسه، ص 66

الحاضرة، وكان عاقبة أمرهم أن اضطروا إلى الشهادة على أنفسهم بالكفر والاستسلام لربهم واستيجاب عذابه وإنما قال ذلك تحذيراً للسامعين من مثل حالهم[1].

[1] المرجع نفسه، ص66.

II. الدّراسة التّطبيقيّة:

أوّلا: بعض نماذج "النّداء من" سورة البقرة:

الآيات الوارد فيها النّداء	حرف النّداء	المنادى	نوعه	إعرابه	غرضه
من الآية 21: ﴿ يا أيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾	يا	أيّ	نكرة مقصودة	منادى مبني على الضّم في محل نصب و الهاء حرف زائدة للتّنبيه[1].	للتّنبيه
من الآية 33 ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾	يا	آدم	منادى علم مفرد	منادى مبني على الضّم في محل نصب بأداة نداء[2].	للتّذكير
من الآية 40 ﴿ يَاَ بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾	يا	بَنِيَ	منادى مضاف	منادى منصوب و علامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم و حذفت نونه بالإضافة.	للتّذكير
من الآية 55 ﴿ وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾	يا	موسى	منادى علم مفرد	منادى مبني على الضّم المقدّر على الألف للتعذّر في محل نصب.	للتّهديد و الوعيد

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعيّة، المجلد الأوّل، ص47.
[2] المرجع نفسه، ص68.

من الآية 104 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾	يا	أيّ	نكرة مقصودة	منادى مبني على الضّم في محل نصب[1].	الإغراء و النّهي

الآيات الوارد فيها النّداء	حرف النّداء	المنادى	نوعه	إعرابه	غرضه
من الآية 126 ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾	محذوف	ربِ	منادى مضاف	منادى بأداة النّداء المحذوفة منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدّرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلّم المحذوفة، و بقيت حركة الكسر لتدل عليها[2].	الدّعاء و التّضرُّع
من الآية 127 ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم ﴾	محذوف	ربَّ	منادى مضاف	منادى محذوف أداة النّداء منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة تخفيفا، و الياء مضاف إليه[3].	التّضرُّع إلى الخالق
من الآية 128 ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ ﴾	محذوف	ربَّ	منادى مضاف	منادى بحرف النّداء المحذوف و علامة نصبه الفتحة و هو مضاف و (نا) مضاف إليه.	التّضرُّع إلى الخالق

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعيّة، المجلد الأوّل، ص182.
[2] المرجع نفسه، ص215.
[3] المرجع نفسه، ص218.

الآيات الوارد فيها النّداء	حرف النّداء	المنادى	نوعه	إعرابه	غرضه
من الآية 132 ﴿ وَ وَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ ﴾	يا	بَنِي	منادى مضاف	منادى منصوب و علامة نصبه الياء المدغمة في ياء المتكلّم التّي هي ضمير متّصل مبني على السّكون الذي حرّك الفتح للالتقاء السّاكنين في محل جر مضاف إليه[1].	كلإغراء و زيادة الإلتزام
من الآية 170 ﴿ وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	يا	أولى	منادى مضاف	منادى منصوب و علامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، و هو مضاف.	الإغراء و التّوكيد و التّهديد و التّوكيد.
من الآية 264 ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾	يا	أيُّ	منادى نكرة مقصودة	منادى مبني على الضّم في محل نصب.	للتّنبيه و التّحذير
من الآية 250 ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾	محذوف	رَبَّ	منادى مضاف	منادى بحرف نداء محذوف منصوب و علامة نصبه الفتحة، و هو مضاف.	الدّعاء و التّضرُّع إلى الخالق.

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعيّة، المجلد الأوّل، ص224.

ثانيا: بعض نماذج النّداء من "سورة آل عمران":

الآيات الوارد فيها النّداء	حرف النّداء	المنادى	نوعه	إعرابه	غرضه
من الآية 08 ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾	محذوف	رَبَّ	منادى مضاف	منادى بحرف نداء محذوف و علامة نصبه الفتحة[1].	للتّضرُّع و الخضوع
من الآية 16 ﴿ يقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾	محذوف	رَبَّ	منادى مضاف	منادى بحرف نداء محذوف و علامة نصبه الفتحة[2].	للتّوكيد و الدُّعاء
من الآية 35 ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾	محذوف	رَبِّ	منادى مضاف	منادى بحرف نداء منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدّرة لإشتغال المحل بكسرة المناسبة لياء المتكلم المحذوفة "رَبِّي"	للتّوكيد و الدُّعاء
من الآية 45 ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَة مِنْهُ ﴾	يا	مَريَمُ	منادى مفرد	منادى مبني على الضّم في محل نصب.	التّوكيد
من الآية 47 ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾	محذوف	رَبِّ	منادى مضاف	منادى بحرف نداء محذوف منصوب و علامة نصب الفتحة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة و هو مضاف و ياء المتكلّم المحذوفة انع ضمير متّصل مبني على السّكون في محل جر مضاف إليه	التّعجب الاستفهامي

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعيّة، المجلد الأوّل، ص548.
[2] المرجع نفسه، ص560.

الآيات الوارد فيها النّداء	حرف النّداء	المنادى	نوعه	إعرابه	غرضه
من الآية 53 ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ﴾	محذوف	رَبَّ	منادى مضاف	منادى بحرف نداء محذوف منصوب و علامة نصبه الفتحة و هو مضاف[1].	للتّضرُّع و الخضوع
من الآية 55 ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾	يا	عيسى	منادى علم مفرد	منادى مبني على الضّم المقدّر للتَّعذُّر في محل نصب.	للتّعظيم و التّشريف
من الآية 100 ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا ﴾	يا	أيّ	نكرة مقصودة	منادى مبني على الضّم في محل نصب.	للتّنبيه و التّحذير
من الآية 130 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُم ﴾	يا	أيّ	نكرة مقصودة	منادى مبني على الضّم في محل نصب.	للتّنبيه و التّحذير

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعيّة، المجلد الأوّل، ص619.

ثالثًا: بعض نماذج النّداء من "سورة المائدة":

الآيات الوارد فيها النّداء	حرف النّداء	المنادى	نوعه	إعرابه	غرضه
من الآية 01 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾	يا	أيّ	منادى نكرة مقصودة	منادى مبني على الضّم في محل نصب[1].	للتّذكير
من الآية 06 ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرا مِمّا كُنتُمْ تُخْفُونَ ﴾	يا	أهل	منادى مضاف	منادى منصوب بالفتحة[2].	للتّنبيه
من الآية 21 ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾	يا	قوم	منادى مضاف	منادى مضاف إلى ياء المتكلّم المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة و هو مضاف و ياء المتكلّم ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه.	للتّذكير
من الآية 22 ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾	يا	موسى	منادى علم مفرد	منادى مبني على الضّم المقدّرة في محل نصب.	للتّنبيه
من الآية 59 ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هلْ تَنقِمُونَ مِنَّا ﴾	يا	أهل	منادى مضاف	منادى منصوب و علامة نصبه الفتحة.	للتّذكير

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعيّة، المجلد الثّالث، ص1150.
[2] المرجع نفسه، ص1183.

رابعًا: بعض نماذج النّداء من "سورة الأنعام":

الآيات الواردة فيها النّداء	حرف النّداء	المنادى	نوعه	إعرابه	غرضه
من الآية 27 ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾	يا	محذوف[1].	منادى مضاف		التّضرُّع إلى الخالق.
من الآية 31 ﴿قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾	يا	حسرةَ	منادى مضاف	منادى منصوب و علامة نصبه الفتحة و هو مضاف.	للتّذكير
من الآية 128 ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ﴾	يا	مَعشرَ	منادى مضاف	منادى منصوب و علامة نصبه الفتحة، و هو مضاف.	للتّنبيه
من الآية 135 ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾	يا	قومِ	منادى مضاف	منادى منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة و هو مضاف و ياء المتكلّم المحذوفة مضاف إليه.	للتّذكير

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعيّة، المجلد الثّالث، ص1373.

III. الدّراسة الإحصائيّة:

من خلال الجداول السّابقة يمكن تحديد نسب ورود أدوات النّداء في الرّبع الأوّل من القرآن الكريم كما يلي:

حذف النّداء	عدد ورودها في الرّبع الأوّل
النّداء ب "يا"	وارد 95 مرّة
النّداء ب "أيا"	غير وارد
النّداء ب "هيا"	غير وارد
النّداء ب "أيْ"	غير وارد
النّداء ب "بالهمزة"	غير وارد
النّداء ب "وا"	غير وارد
النّداء ب "آ"	غير وارد
النّداء ب "أي"	غير وارد
النّداء بأداة محذوفة	وارد 44 مرّة

و لمزيد من الدّقة يمكننا صياغة عدد المرّات الوارد فيها النّداء بنسب مئويّة، فيكون لدينا الجدول الآتي:

ذُكر النّداء في الرّبع الأوّل 139 مرّة

النّداء بالحرف يا: $\%68,35 = \frac{100\times95}{139}$

النّداء بأداة محذوفة: $\%31,65 = \frac{100\times44}{139}$

النّداء بالأحرف الأخرى، نسبته المئويّة تقدّر ب: 80%

أمّا تمثيلها بالدّائرة فهو كالآتي:

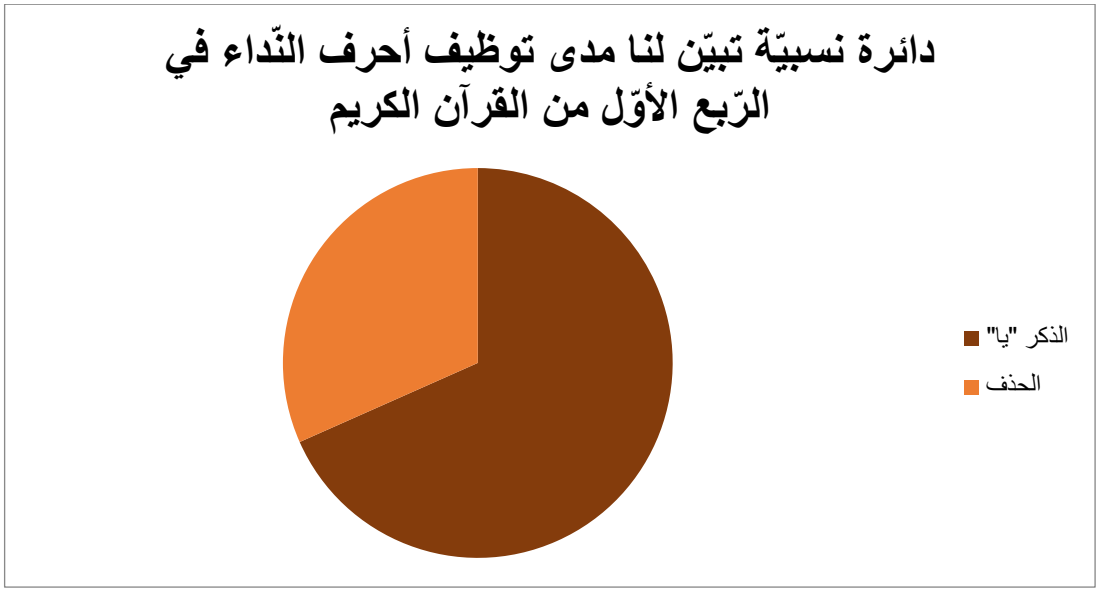

أمّا بالنّسبة لأنواع المنادى فيكون الجدول كالآتي:

نوع المنادى	تواتره في الرّبع الأوّل من القرآن	نسبة التّواتر
المنادى العلم المفرد	15 مرّة	%11,27
نكرة مقصودة	52 مرّة	%39,09
المنادى المضاف	66 مرّة	%49,62
نكرة غير مقصودة	غير وارد	%0
شبيه بالمضاف	غير وارد	%0

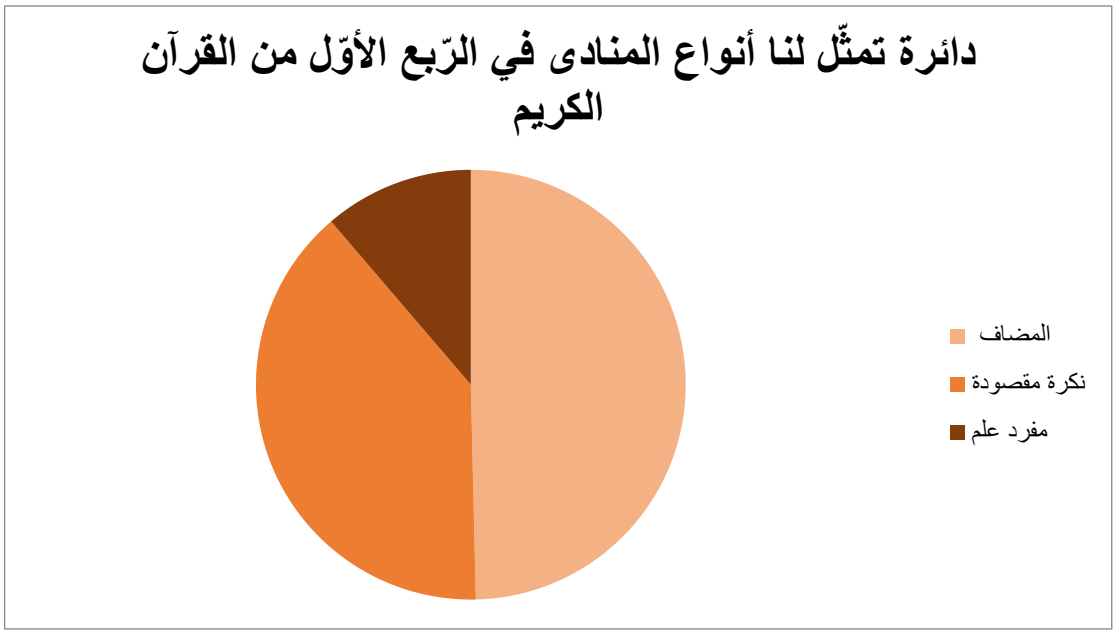

التّعليق:

من خلال الجدول المثبّت أعلاه نلاحظ المنادى المضاف بنسبة كبيرة، و يليه المنادى، النّكرة المقصودة ثمّ العلم المفرد، أمّا عن بقيّة أنواع المنادى الأخرى. المنادى غير المقصودة و الشّبيه بالمضاف فلم يكن لهما حضور في الرّبع الأوّل من القرآن الكريم مقارنة ببقيّة الأنواع الأخرى.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال تناولنا لموضوع النداء دراسة نحوية في القرآن الكريم، و اطلاعنا على عدة مراجع توصلنا إلى جملة من النتائج ارتأينا أن نوردها على شكل نقاط كما يلي:

- إن النداء من أقوى أساليب الإنشاء في اللغة العربية، له ضوابطه و حروفه، و طرائق استعماله، و مواضع حذفه و أقسام المنادى و أحكامه المختلفة.
- إن حروف النّداء، و ما تمتاز به من صفات و يجعلها تتنوع في معانيها.
- إن الدّراسة التّطبيقيّة لأسلوب النّداء في الربع الأول من القرآن الكريم كشفت لنا عن مدى هيمنة النداء ب "يا"، إضافة إلى ورود نوعين من أنواع المنادى هما المنادى المضاف، و المنادى النكرة المقصودة.
- أمّا أسلوب النداء فهو يفيد طلب إقبال المنادى عليه.
- لقد كثر النداء ب "يا أيّها" في القرآن الكريم و هذا يدل على إعجازه.
- أنّ تنوع التّراكيب النّدائية، دليل على أنّ النّص القرآني حافل بالمعاني المختلفة.

و في الأخير نسأل الله العلي القدير أن نكون قد استفدنا و أفدنا غيرنا، فلله الحمد و الشّكر، و صلِ اللّهم على سيّدنا محمّد و على آله و صحبه أجمعين.

قائِمة المصادر

و المراجع

قائِمة المصادرو المراجع:

1- القرآن الكريم.

الكتب العربيّة و المعاجم:

1- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، المكتبة الثقافيّة، بيروت، لبنان، 1973م.

2- أسرار البلاغة، الإمام عبد القاهر الجرجاني، تعليق، محمّد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت، لبنان، 1981م.

3- الأصول في النحو لابن سراج، دار الرسالة، بيروت، ط3، 1996م.

4- الأصول في النحو، لأبي بكر محمّد بن سهل سراج (ت 316هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين القبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987م.

5- إعراب القران، الزجاج، دار الكتب الاسلامية.

6- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمّد النّحاس، تحقيق زهير غازي، عالم الكتب، ط3، 1985م.

7- إمام بقاعي معجم الحروف، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2003م.

8- الإنصاف في مسائل الخلاف بن النّحويين: البصريين و الكوفيين، عبد الرّحمن بن محمّد العبيد الأنصاري، أبو البركات، كمال الدّين الأنباري، (ت 577هـ)، المكتبة العصريّة، ط1، 2003م.

9- اوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمّد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الهشام الانصاري، دار الطلائع القاهرة.

10- الإيضاح العضدي، لأبي علي فارس، تحقيق، حسن شاذلي، مطبعة دار التّأليف، مصر، القاهرة، ط1، 1969م.

11- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الجيل، بيروت، لبنان.

12- البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين الوّركشي، تحقيق، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار التّراث، ط4، 1984م.

13- التباين في اعراب القران، أبو البقاء العكبري، دار الياقوتة الحمراء للبرمجيات.

14- تفسير الزّمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزّمخشري جار الله (ت: 538هـ)، جار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3.

15- تهذيب النحو، عبد الحميد سيد طلب، مطبعة المدني، المؤسّسة السّعوديّة، القاهرة، مصر.

16- جامع الدّروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه الدكتور عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ص، ب 8355، ط28، 1993م.

17- الخصائص، ابن جني، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، لبنان.
18- سر الفصاحة، محمّد بن سنان الخفّاجي، شرح عبد المتعال الصّعيدي، دار علي الصّفيح، 1969م.
19- شرح ألفية ابن مالك لابن ناظم، لأبي عبد الله بدر الدّين محمد بن جمال الدين بن مالك انتشارات ناصر خسرو، طهران، لإيران.
20- شرح الكافية، ابن الحاجب، للشّيخ رضي الدّين محمّد بن الحسن الاستراباذي النّحوي، 686هـ، دار الكتب العلميّة، ط2، بيروت، لبنان، 1979م.
21- شرح المفصل، موفق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش النحوي (ت 643هـ)، عالم الكتب بيروت.
22- الصّاحب، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
23- الصحاح، لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي، (ت 400هـ) تقريبا، حققه و ضبطه شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر الطبعة الأولى، 1998م، بيروت، لبنان.
24- غريب الحديث (الخطابي)، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الخطابي، دار الفكر بدمشق.
25- في النحو و اللغة و تراكيبها، خليل أحمد عميارة، دار الناشر، عالم المعرفة، جدّة، السّعودية، 1984م.
26- الكافية في النحو، للإمام جمال الدين المعروف بابن الحاجب النحوي، شرحه الشيخ رضي الدين الاستراباذي النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1982.
27- كتاب الطّراز، المتضمن لأسرار البلاغة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1983م.
28- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبد السّلام هارون، عالم الكتب، ط3، 1983م.
29- الكشاف، للزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 2009م.
30- لسان العرب، للإمام أبي المفضل جمال الدّين بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت (مادة ندى).
31- محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعيّة، المجلد الأوّل.
32- معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي للفرّاء (ت 207هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجّاتي، دار المصريّة للتّأليف و التّرجمة، ط1، 2003.
33- مغني اللبيب، عن الكتب الأعاريب، لأبي محمّد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، (ت 761هـ)، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار إحياء التّراث العربي.

34- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن السّكاكي، منشورات المكتبة العلميّة، بيروت، لبنان.
35- المفصل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط 2.
36- المقتضب لأبي عباس محمّد بن يزيد المبرد، (ت 285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه، القاهرة، ط2، 1399هـ.
37- المقرب ابن عصفور، دار النشر مطبعة العاني.
38- النداء في اللغة و القرآن، أحمد فارس، دت، دط.
39- النهاية، ابن الأثير، دار النشر مؤسسة اسماعيليان، ايران.
40- همع الهوامع شرح الجمع الجوامع في علم العربية الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرّحمن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) صححه السيد محمّد بدر الدين نعساني، دار الكتب المعرفية، بيروت، لبنان.

المذكّرات:

41- مركّب النّداء في القرآن الكريم بين المعاني النّحويّة و دلالة الخطاب، محمّد مشري، لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللّغة العربيّة، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2009.

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء و الشّكر و العرفان	
مقدّمة عامّة	أ–ب
الباب الأوّل: القسم النّظري	
فصل أوّل: الجملة و علاقتها بالكلام	
المبحث الأوّل: الجملة و علاقتها بالكلام عند النّحويين	1
الجملة و علاقتها بالكلام عند النّحويين	1
تقسيم الجملة	2
المبحث الثّاني: الجملة عند البلاغيين	3
الخبر	5–4
الإنشاء	5
الإنشاء الطّلبي	6–5
الإنشاء غير الطّلبي	6
النّداء لغة	7
النّداء اصطلاحا	7
المنادى	8
العامل في المنادى (ناصب المنادى)	9–8
المبحث الثّالث	
أحرف النّداء	13–10
حذف حرف النداء	13
متى يمتنع حذف حرف النداء	14–13
فصل ثان: أقسام المنادى	
المبحث الأوّل: أقسام المنادى	16
المنادى المعرب	17
المنادى المضاف	17
المنادى الشبيه بالمضاف	17

المنادى النّكرة غير المقصودة	18
المنادى المبني	19
المفرد العلم	19
النكرة المقصودة	20–19
المنادى المنصوب محلا	20
بعض أحكام المنادى المبني المستحق للبناء	21–20
فصل ثالث: مسائل المنادى المختلفة	
المبحث الأوّل: المنادى المبهم	23
أي	23
اسم الإشارة	24–23
المبحث الثاني	
نداء ما فيه "ال"	26–25
حالات جواز نداء ما فيه "ال"	27–26
المبحث الثّالث	
توابع المنادى	29–28
المبحث الرّابع	
حذف المنادى	30
الباب الثّاني: القسم التّطبيقي	
تمهيد	32
جدول راصد للبنى النّدائيّة من خلال الرّبع الأوّل للقرآن الكريم:	38–33
الدراسة التّطبيقيّة	39
بعض نماذج "النّداء من" سورة البقرة"	41–39
بعض نماذج "النّداء من" سورة آل عمران"	43–42
بعض نماذج "النّداء من" سورة المائدة"	44
بعض نماذج "النّداء من" سورة الأنعام"	45
الدّراسة الإحصائيّة	48–46
الخاتمة	50

الملخص:

أ. باللّغة العربيّة:

عالجت في هذا البحث موضوع النّداء في الرّبع الأوّل من القرآن الكريم دراسة نحويّة، منطلقة في تقسيمه إلى قسمين: القسم النظري و القسم التّطبيقي.

أنّ النّداء يحتلّ موقعًا هامًا ضمن الدّرس النّحوي و الدّلالي، أنّ النّداء من أرقى الأساليب التّي وظفها القرآن الكريم، و قد كشف البحث عن اختلاف و تنوّع في التّراكيب، إضافة إلى الكشف عن ورود أداة واحدة و هي الياء.

ب- باللّغة الأجنبيّة:

Dans cette recherche, j'ai traité le sujet de l'appel dans le premier quart du Noble Coran comme une étude grammaticale, en le divisant en deux parties : la partie théorique et la partie appliquée.

L'appel occupe une place importante dans la leçon grammaticale et sémantique, que l'appel est l'une des meilleures méthodes employées par le Noble Coran.